ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Prof. Dr. Zeina Ali Jassim
University: Kufa University
College: College of Alfqh
Email:

Keywords:
The guide wave, duty, friendly, Ibn Sina, al-Sadr and his religion .

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	3 Apr 2023
Accepted	5 Jun 2023
Available online	1 Jul 2023

The cognitive construction of the proof of the most honests In the perspective of Ibn Sina and Sadr al-Din al-Shirazi - a philosophical study

A B S T R U C T

Friendly guide, a guide based on proof of truth, by inference the same right to self-right, and not something else on the right, and by appealing to the concept of the word friend back allows this guide is among the the friendly friendly benefit of this method when you want to infer the existence of God, and that this evidence is more proofs of the well-established as well as the tidy, and this is the way to the right is special we have a friendly peace be upon him, and as for the teachers of the prophets .
© 2023 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

البناء المعرفي لبرهان الصديقين
في منظور ابن سينا و صدر الدين الشيرازي دراسة فلسفية

أ .م. د. زينه علي جاسم/ جامعة الكوفة/ كلية الفقه

الخلاصة:

برهان الصديقين وهو البرهان القائم على اثبات الحق و ذلك من خلال استدلال بذات الحق على ذات الحق و لا يستدل بشيء اخر على ذات الحق و بالتوجه الى مفهوم لفظ الصديق و يرجع تسمية هذا البرهان ببرهان الصديقين ان الصديقين يستفيدون من هذه الطريقة عندما يريدون الاستدلال على وجود الله و ان هذا البرهان يعد اكثر البراهين استحكاما فضلا عن كونه اشرفها مرتبة وان هذه الطريقة للتوصل الى الحق هي خاصة بالأنبياء الصديقين عليهم السلام و بالناس الاولياء من بعد الأنبياء عليهم السلام .

الكلمات المفتاحية :

البرهان ، الوجود ، الوجوب ، الصديقين ، ابن سينا ، صدر الدين الشيرازي .

المقدمة

ان أول من أطلق مصطلح برهان الصديقين على هذا البرهان هو ابن سينا، حيث قرر البرهان في كتاب الإشارات على الوجه التالي: إن الموجود إما أن يكون واجب الوجود أو ممكن الوجود، فإذا كان واجب الوجود فقد ثبت مطلوبنا، و إذا كان ممكناً فالممكن يحتاج في وجوده إلى مرجح، و هذا المرجح ممكناً فهو أيضاً بحاجة إلى مرجح و هكذا تستمر هذه السلسلة إلى ما لا نهاية، و حيث أن الدور و التسلسل باطلان، لا بد و أن تصل النوبة إلى مرجح لم يكن ممكناً، و إنما يكون واجباً، و واجب الوجود هذا هو الله .

و أقام الملا صدرا هذا البرهان على أساس قواعد و أصول الحكمة المتعالية التي بينها، و قد عَدّ هذا البرهان من أكثر البراهين استحكاماً، و إنه منهج الصديقين ، و لا بد لنا أن نعرف أن أهمية برهان الصديقين و شرفه على أساس أصول العرفان لا على أساس المفهوم الذهني الصرف ، و كذلك فإن المراد من الصديقين هنا هم الذين يستدلون بالله على غيره و ليس الذين يستدلون على الله بغيره، و معنى هذا أن وجود الله أصبح منكشفاً لديهم فلا حاجة للاستدلال عليه بغيره.

و هنا يمكن الإشارة إلى بعض النماذج من كلام الأئمة و بيانهم (ع) بعدهم المصداق الأكمل للصديقين ، و نجد في هذا البيان دليلاً واضحاً على أن معرفة الله مقدمة الى معرفة المخلوقات لدى الأئمة و مما يتضح من كلامهم في هذا المجال هو أن الله موجود ظاهر الوجود ومنكشف إلا أنه مجهول نستدل عليه بواسطة الغير. و مع أن الأئمة لم يصلوا إلى هذه الحقيقة عن طريق البرهان و الفلسفة و إنما عرفوا الله عن طريق ذات الله، هناك اختلاف ظريف بين بيان الصديقين (الأئمة و الأولياء) و البيان الفلسفي لبرهان الصديقين، و هذا الفرق قابل للتشخيص و هو ناشئ من اختلاف طرق المعرفة التي تسلك إلى معرفة الحقيقة. (رضائي ، 1429هـ ، 69)

المقصد الاول : البناء المعرفي لبرهان الصديقين

يُعَدُّ برهان الصديقين من البراهين المهمة التي لها الصدارة في اثبات وجود الله وهو أصدق برهان في المقام وقد أشار اليه القران الكريم في قوله تعالى :" أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ " سورة فصلت ، الآية 53)، وهذه الآية تدل على هذا البرهان و تلمح اليه)رضائي ،1429هـ ،ص 244 (، و ايضا اشار اليه بقوله تعالى " أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ " (سورة الفرقان الآية 45).

مـا ذاتــه بذاتــه لــذاته موجود الحق العلي صفاته

اذاالوجود كان واجبا فهو ومـع الامكان قـد استـلزمه

وقس عليه كل ما ليس امتنع بــلا تجــسم على الكون وقــع

ثم ارجـــعن و وحدنها جمعا في الذات فالتكثير في ما انتزعا

ثم الطبيعي طريق الحـــركة يأخــذ للــحق سـبيلا ســلــكــه

من في حدوث العالم قد انتهج فانه عن منهج الصدق خرج

(السبزواري ، 1422هـ ،ص501)

و نجد له اشارة في بعض كلمات اهل بيت الرسول صل الله عليه واله وسلم الى هذا النوع من الاستدلال :

ـ ففي دعاء المجير المأثور عن رسول الله " صل الله عليه واله " أكثر من سبعين أسماً من أسماء الله الحسنى منها يا " يا موجود "(السبزواري ، 1422هـ ،ص503).

ـ يقول الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام في دعاء الصباح : " يا من دل على ذاته بذاته "[1] القمي : عباس ، مفاتيح الجنان ، ص112 [1]، و في الخطبة التاسعة و الأربعين من نهج البلاغة " فهو الذي تشهد له أعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود " و في جامع الأسرار للسيد حيدر الاملي في حديث عن الوصي امير المؤمنين علي عليه السلام " فهذا الوجود كله وجه الله قرء فأينما تولوا فثمّ وجه الله " (السبزواري ، 1422هـ، 503).

ـ يقول الامام الشهيد الحسين بن علي عليهما السلام في مناجاته يوم عرفة : " كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك " ، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل إليك ، ثم يقول عليه السلام في اخر هذه المناجاة الشريفة الجليلة :

يا من تجلى بكمال بهائه كيف تخفى وانت الظاهر "

أم كيف تغيب وانت الرقيب الحاضر)السبحاني ، ، 1428ق - 1385هـ ، ص 263- 264)

وجاء في قوله تعالى " شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ "(سورة ال عمران ، الآية 18) ، أن السالكين الذين يستدلون بوجود الآثار على الصفات و من الصفات على الذات لهم طرق كثيرة اجودها طريقان : أحدهما معرفة النفس الانسانية " وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ "(سورة الذرايات ، الآية 20) هذا اجود الطرق عند طريق الصديقين.

ـ ثانيهما النظر في الافاق و الانفس ، (و في القران آيات كثيرة في هذا المنهج و لهذا مدح الله الناظرين في خلق السماوات و الارض) و اثنى على المتفكرين في آثار صنعه ووجوده و لإثبات هذا المطلب منهج اخر و هو الاستدلال على ذاته بذاته و ذلك لأن أظهر الاشياء هو طبيعة الوجود المطلق بما هو وجود مطلق هو نفس حقيقة الواجب تعالى و ليس شيء من الاشياء غير الحق الاول نفس حقيقة الوجود فيثبت من ذلك اثبات المبدأ الاعلى والغاية القصوى (الشيرازي ، 1425هـ ، ص 67) .

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام : اعرفوا الله بالله و الرسول بالرسالة و أولى الأمر بالأمر بالمعروف و العدل و الاحسان ومعنى قوله عليه السلام : اعرفوا الله بالله يعنى أن الله خلق الأشخاص و الأنوار والجواهر و الأعيان فالأعيان : الابدان و الجواهر : الارواح وهو جل وعز لا يشبه له ولد ولم تكن له صاحبة (المجلسي ، 1983م ،ص 294 - 295) .

و يقول الإمام الحسين عليه السلام " عميت عين لا تراك عليها رقيبا الهي أمرت بالرجوع الى الاثار فأرجعني اليك بكوة الانوار و هداية الاستبار حتى ارجع اليك (الرفاعي ,2001م ، ص661) ، حيث عرف في كلماتهم ببرهان الصديقين ، إذ يعد برهان الصديقين احكم البراهين و هو برهان المشار في الكتاب الكريم بقوله تعالى " شهد الله انه لا اله الا هو " وان هذا البرهان وان لم يكن كبرهان النظم وغيره من البراهين الآنية التي يفهمهما العامة لكنه اوثق البراهين التي اختصها الله تعالى بأوليائه و يذكر الشيخ محمد طاهر ال شبير الخاقاني في كتاب المثل الاعلى في الفلسفة أن برهان الصديقين هو الاستدلال على الواجب تعالى من طريق الوجود أو الحقيقة الثابتة حتى و لو لم نقل بأصالة الوجود لأن الحقيقة لا ينكرها إلا

السوفسطائي إذا جعل محل الكلام هو الحقيقة الثابتة لم نحتج الى طي مسافات اصالة الوجود أو الماهية وأن دليل الصديقين هو الاستدلال الذي لا يكون الوسط في البرهان فيه يرى الوجود او الحقيقة و الحقيقة بإطلاق الكلمة ليست الا الوجود الواجب لذاته لأنه الحقيقة المطلقة و محض النور و لا نهاية الوجود و الوجود بلا قيد وهو الذي دلّ على ذاته بذاته وأن الشيء وأن لم يكن علّة لنفسه خارجاً وانه لا علة و لا برهان يُقام على اصل الوجود و لكن يُجعل الوجود ومحض النور دليلا على الواجب فيكون الانتقال من مفهوم الوجود إلى الوجوب أو نقول يكون الانتقال من حقيقة الوجود إلى واقع الوجوب بمعنى شدة الوجود فهو انتقال أما من احد المتلازمين كالوجود الى الوجوب او من مشاهدة حقيقة الوجود الاصيل بفطرة العقل إلى أنها لا نهاية الشدة في التحقق وهو الوجوب العيني فمشاهدة الحقيقة بعين البصيرة و لمس فناء الكائنات بدون توسيط أي شيء مرتبة لم نيلها إلا وحدي من عباده المخلصين و ليس هذا هوما نفهمه من قراءة هذا البرهان في كتب الحكمة نعم أدق المعاني العرفانية العقلية بديهية لدى العارفين بالحق الناظرين بعين البصيرة حيث سميت هذه المعرفة لّمية لأنها انتقال من تمام الحقيقة الوجودية ومحض الثبوت إلى ازليته ووجوب هذه الحقيقة فهو (لم) بحسب البرهان وأن كانت هذه الواقعية بكل مالها من لا نهاية الكمال واحدة لا تعدد فيها فإذن هنا لميّة عقلية و إلا فلا لمّية بحسب الخارج لأنه لا علة تقام على أصل الوجود و مجرى العلية أنما هو عالم الامكان و الفقر ثم ان العارف في هذا الحالة ينتقل من وجوده تعالى ووجوبه الذاتي إلى أسمائه و صفاته ثم منها إلى افعاله و أن كان تعدد الصفات انما هو في مقام الحمل الاولى لا الشائع الصناعي فالصديقين لا يرون إلا وحدة حقيقية هي شدة الوجود و أنها عين الوحدة و لا نهاية الكمال فكلها حياة و علم و قدرة و هكذا فيأخذ العارف بالسير من منازل اسمائه إلى مشاهدة مواقع افعاله و أن الادلة الانية و أن كانت يقينية إلا أنها بدون الاستعانة بدليل الصديقين لا يمكن الحصول على معرفة كمال التوحيد .

المقصد الثاني : برهان الصديقين عند ابن سينا

وأول من جاء بهذا البرهان شيخ رؤساء المشائين الفيلسوف الاكبر حسين بن علي بن سينا(الصدر، 1421ق - 1379ش ، ص461).

اذا الــوجود كــان واجبا فهو ومــع الامكان قد استــلزمه

(مطهري، 1413هـ،ص،378).

أي أن أول من اطلق أسم برهان الصديقين هو بالأصل أبن سينا و اقامه على اساس تقسيم الوجود إلى وجوب وممكن أي من خلال قرره على الموجود إما أن يكون واجب أو ممكن فاذا كان واجب الوجود فانه لا

يحتاج إلى علة أو مرجحا و أما أذا كان ممكن الوجود فانه يحتاج في وجوده إلى مرجح و هنا هذا المرجح ايضاً بحاجة الى مرجح آخر وهكذا تستمر السلسلة إلى ما لا نهاية وعليه لا بد ان ينتهى الوجود إلى مرجح واجب و ليس ممكن و هذا الواجب الوجود هو الله ، وبعده جاء ملا صدرا الذي يرفض الثنائية في هذا البرهان ويؤكد بان هذا البرهان هو اسد و اشرف البراهين لأنه لا يحتاج إلى واسطة و أنما يتم الاستدلال على ذاته بذاته .

" وهذا البرهان هو الذي اقامه الشيخ الرئيس على وجود الله و الذي أعتبره من مبتكراته وهو اروع دليل بعد دليل صدر المتألهين) اللواتي محمد، كبريات المشكلات العقلية المعرفة والنفس و الالوهية في الفلسفة الاسلامية و المدارس الفلسفية الاخرى، ص 203- 204 (، جعله الشيخ الرئيس برهاناً شبيهاً بالـ(لم) ، أي ان ابن سينا اول من أطلق على برهانه لإثبات وجود الله تسمية برهان الصديقين(رضائي، 1429هـ ،ص ، 242).

حيث أن أبن سينا هو أول فيلسوف كتب له النجاح بتقديم نموذج لها البرهان من خلال إجراء تعديل بسيطٍ جدا و جزئي على برهان (الامكان و الوجوب) ثم أن من تبعه من الفلاسفة نقلوا برهانه هذا و رأوا فيه أفضل البراهين لإثبات الذات كما انهم استفادوا من طريقته في التقسيم لأجل إقامة براهين اخرى من نوع برهان الصديقين(ابن سينا : الإشارات ص 66 ،1383هـ ـ ش و كذلك ،عبوديت : , 2019م ، ص 8 24) .

ذكر هذا البرهان ابن سينا لكنه اسمى برهان الامكان بهذا الاسم وقد قرر ملا صدرا أن هذا البرهان بنحو اخر بحيث أضحى الاستدلال به تعالى عليه " يامن دل على ذاته بذاته " (الرفاعي، 1378هـ ، ص 661) .

" أذذبن سينا قام في مجال الوجود حيث جعله مقسما لهذين القسمين :

واجب الوجود و ممكن الوجود،

قد أخذه صدر المتالهين و أجراه في حقيقة الوجود فقال أن حقيقة الوجود واحدة فكما قال ابن سينا ان مفهوم الوجود مفهوم واحد مشترك وله قسمان ترديديان :

أ حدهما واجب الوجود والثاني ممكن الوجود فان صدر المتالهين يقول مفهوم الوجود جسر للعبور من المفاهيم الى الحقائق و هذه خاصة من خواص الفلسفة المتعالية لصدر المتالهين في اصالة الوجود فهو لا يعد الوجود اصيلا فحسب وانما يعتبر ايضا جميع المفاهيم معبرا الى الحقائق فهو يعد المفاهيم حاكية عن الحقائق

و لهذا يعتمد على الحقائق اكثر من المفاهيم فالمفاهيم شفافة و ترجع الى حقائق الامور " (اليزدي ،2007م ، ص62.)

" تأمل كيف لم يحتج بياننا لثبوت الاول و وحدانيته وبراءته عن الصمات الى تأمل لغير نفس الوجود و لم يحتج الى اعتبار من خلقه وفعله وأن كان ذلك دليلاً عليه لكن هذا الباب أوثق و أشرف أي إذا اعتبرنا حال الوجود فشهد به الوجود من حيث هو وجود وهو يشهد بعد ذلك على سائر ما بعده في الواجب والى مثل هذا أشير في الكتاب الالهي " اوَلم انه على كل شيء شهيد " ، طبعا ابن سينا لا ينكر ان بإمكان فعل البارئ تعالى ان يكون دليلاً على وجوده لكنه يؤمن بأن التأمل في حقيقة الوجود يحظى بقوة اكبر و يعتبره أشرف البراهين ، إذ ان ابن سينا يطلق على اسلوب التأمل في الوجود اسم : " طريق الصديقين " و الصديقون هم اولئك الذين يعرفون الامور عن طريق معرفة الله تعالى (" الديناني ، 2001م ، ص 134 - 135).

والمراد به حقيقة الوجود و إثبات وجود الواجب و بدء برهان الصديقين وهم الذين يحتجون بنفس ذاته على وجوده وتلك ميزة هذا البرهان فان غيره من البراهين براهين انّية يحتج فيها بغيره على وجوده بخلاف هذا البرهان فانه يشبه البرهان اللمي لاستحالة البرهان اللمي الحقيقي في حق الواجب و استلزامه الخلف فان الواجب لا علة له (رضا الصدر ، 1421ق -1379ش ،ص460) و لكن يستشف أن أبن سينا لا يصل إلى الله من مجرد مفهوم الوجود و انما ينطلق من مفهوم الوجود بوصفه مشيرا و حاكيا لحقيقة الوجود و بهذا يتسنى اعتباره من البراهين اللمية او شبه اللمية او قل انه برهان صديقين لا يعتمد المخلوقات جسورا لإثبات الخلق (رضائي ، ، 1429هـ ص . 242)

فالوجود هو الحقيقة الوحيدة ذات البداهة والاصالة لذا وجدناه يصوغ البرهان السينوي معتبرا انه اقرب المسالك الى منهج الصديقين و ليس بذلك كما زعم (ابن سينا) لان هناك يكون النظر
إلى حقيقة الوجود (أي البرهان الصديقين) و ها هنا (أي في برهان ابن سينا) يكون في مفهوم الموجود (بدر ، 2006م ، ص 78) .

فالنقطة الملفتة في إقامة البرهان على أساس ذات عالم الوجود و مبدأ العالم هي أن المعرفة الجامعة الكاملة لذات الوجود غير متاحة لا بالعلم الحصولي و لا بالعلم الحضوري فالعلم الحصولي خاص بحيز المفاهيم الذهنية و حقيقة الوجود لا يمكن استيعابها بالذهن و المفاهيم بدورها مرآة للذات و ليست عين الذات و الا لزم انقلاب الخارج الى الذهن إذن حقيقة الوجود ممكنة الشهود عن طريق العلم الحضوري فحسب و شهودها طبعا بمقدار استيعاب الشاهد و الا فالوجود المطلق و المبدأ الأعلى لا يتناهى بما لا يتناهى عدة و مدة و شدة و لا يمكن استيعابه عن طريق شهود الموجودات المحدودة (الموسوي 1978م ، ص 94)

" فبرهان الصديقين هو البرهان المثبت لوجود الله بالتأمل في محض الوجود أو نفس الوجود او الوجود بما هو وجود او طبيعة الوجود لا بالتأمل في الوجود بلحاظ خصوصية من خصوصياته ككونه ممكنا او متغيرا أو غير ذلك وطبقا لقول الفارابي" لك أن تلحظ عالم الخلق فترى فيه امارات الصنعة و لك أن تعرض عنه و تلحظ عالم الوجود المحض و تعلم انه لا بد من وجود بالذات " (عبوديت ، 2019م ص242) ، و" لبرهان الصديقين خاصة ان أمراً آخر غير الوجود كالحدوث او الحركة لم يجعل واسطة و يستطيع العقل أن يثبت واجب الوجود بالذات من معاينة الوجود المطلق و لكن صدر المتألهين يقول : أن هذه الخاصة موجودة فقط في طريقته و أن في طريقة الشيخ ابن سينا حالة خاصة من الوجود هي الامكان قد وقعت واسطة و الخاصة الاخرى التي قيلت لطريقة صدر المتألهين هي عدم ابتنائها على بطلان الدور و التسلسل و الحال ان طريقة الشيخ الرئيس هي مثل طريقة المتكلمين والآخرين تبتنى على بطلان الدور و التسلسل) " الكلبايكاني ، 1432هـ - 2011م 220).

و إن خصوصية برهان الصديقين هي انه يثبت وجود الله دون توسيط وجود المخلوق و من اخرى فان النوع السينوي منه و هو النوع المقبول و المعروف الذي يعتمد على أن وجود المخلوق مستلزم لوجود الله أفلا يقع اذن التنافي بين الامرين ؟ و بعبارة اخرى ألا توجب خصوصية برهان الصديقين و التى ترجع الى أثبات وجود الله دون توسط المخلوق أن لا نأتي في هذا البرهان على ذكر المخلوق بأي نحوٍ من الانحاء ان الجواب الصحيح هو بالنفي ففي برهان الصديقين يمكن ايضا الاستناد الى خصوصيات المخلوق شرط أن يكون ذلك بنحو لا يؤدي فرض انكار المخلوق إلى عدم إثبات الله " اعلم ان الشيخ الرئيس قد وصف طريقة الحكماء بأنه طريقة الصديقين وهم طائفة طريقتهم الاستدلال على ذات الباري تعالى بحيث لو لم يشاهدوا وجود العالم على هذا الوجه المحسوس لم يكن اعتقادهم في حق الله غير هذا الاعتقاد الذي هم عليه ")الشيرازي 1370هـ - 1950م ، ص. (283

كما حكي عن الحكيم أبن رشد الاندلسي في تهافت التهافت أن هذا البرهان ليس ببرهان إني لعدم الحكم فيه على وجود العلة بسب وجود المعلول و ليس ببرهان لمي لعدم الحكم فيه على وجود المعلول بسب وجود العلة فانه لا علة للواجب تعالى بل ان هذا البرهان شبيه باللمي من جهة الحكم فيه على وجوده بنفس وجوده فيستدل فيه بالوجود الوجود " أفتاب أمد جليل أفتاب") الصدر،1434 هـ ، ص 433) ، وأن قالب برهان الصديقين (إذا كان ثمة موجود في الخارج فالله موجود) و لكن ثمة موجود في الخارج اذًا الله عز وجل موجود)عبوديت 2019م ،ص 209)، وتلك خاصته فإن غيره من الموجودات لا يدل بذاته على ذاته و انما يستدل عليه بغيره علة كانت له أو معلولا فان كل واحد منهما مغاير بحسب الوجود مع الشيء و أن كان اقرب الاشياء اليه (الصدر ، 1434هـ ، ص 460 ،).

"حيث أن في برهان الصديقين يستدل لإثبات البارئ عز وجل بذات الله و لا يستدل بشيء خارج الحق تعالى على ذاته و وجوده ")رضائي1429هـ ، ص 242) ،انه تعالى أجل و أجلى و أنور و أعلى من ان يدل عليه شيء من مخلوقاته و مصنوعاته فان الهباءات المنشورة المحسوسة في اشعة الشمس و الذرات المبثوتة المطموسة تحت انوارها الداخلة في عالم الظهور للحس من جهتها وان كانت موجودة دونها كيف يعرف وجود الشمس و توضحها على البصر الحسي مع أن وجودها و نورها و عظمتها و قهرها يبهر أبصار الناظرين و يغشي أنظار الباصرين فكيف شمس عظمة جلال الازل و نور اشراق الجمال ،الاول : فهو أنور من ان ينوره و يدل عليه ذرات وجوده الافاضي و هباءات وجوده الفياضي للعقول البشرية و البصائر القلبية التى كالخفافيش بالنسبة الى قرص الشمس مع ان وجودها و ظهورها و قوامها و دوامها منه وبه و له واليه و كفى بالله شهيدا على نفس الوجود وذات المعبود فالنظر إلى حقيقة الوجود المنبسط على كل موجود يعطى انه بكماله و تمامه موجود بل شوب عدم و يعطي انه لا ثاني له في اصل الوجود و كل ما فرضه العقل ثانيا فبعد تحديق النظر وده عين الاول (الشيرازي، 1427ق - 1384ش ، ص 317 - 318.)

إن هذا البرهان أي الصديقين ذكره :

1: الشيخ ابن سينا في اشاراته اذ أرجع سر التسمية إلى أن الذين يسلكون هذا الطريق هم الاعلى رتبة في المعرفة من غيرهم لانهم يستشهدون به لا عليه .

2: للخواجة الطوسي إذا ارجع سبب التسمية إلى انه الطريق الاصدق لإثبات الواجب وهو ما يفيده معناه اللغوي لأان الصديق لغة وعرفا ملازم الصدق ولعل وجه الاصدقية في هذا الطريق يكون عين الغاية و في تفسير بعضهم أن الطريق الى المقصود هو عين المقصود بخلاف البراهين الاخرى فان طريقها يغاير الغاية مغايرة تامة بل باقي البراهين لا تخلو من تناقض لأن السالك طريقها ينتقل من معرفة الممكن الى معرفة الواجب و معنى ذلك الانتقال في المعرفة من الضعيف إلى القوي و من الفقير الى الغني وهذا يتنافى مع موضوع التعريف و منهج الاستدلال لأن التعريف ينبغي ان يكون بالمساوي و الاظهر لا بالأضعف و الأخفى كما ان الاستدلال ينبغي ان يستند الى الحقيقة اليقينية الثابتة لإثبات الحقيقة المجهولة و لا يمكن ان يكون الممكن متصفا باليقين و الثبات قبل الواجب مع انه في وجوده مفتقر اليه) " الصفار 1434هـ ،ص 213- 214) فنجد في برهان ابن سينا تركيزا أكيدا على عنوانَي (الواجب بالذات) و (الممكن بالذات) و من خلال ادراج هذين العنوانين في الشكل المذكور و دمج العنوان الاول بالعنوان الثاني سوف تتم لدينا صياغة البرهان كالاتي :

1: إن كل موجود اما أن يكون واجبا بالذات أو ممكنا بالذات .

2: لكن وجود الممكن بالذات مستلزم لوجود الواجب بالذات .

3: إذن فكل موجود اما ان يكون واجبا بالذات او مستلزمًا لوجود الواجب بالذات و بناء عليه فاذا كان ثمة موجود فالواجب بالذات موجود ولكن من البديهي ان ثمة وجود بينهما فالواجب بالذات إذن موجود)رضائي : 1429هـ ، ص 243) .

و يقول ابن سينا " تأمل كيف لم يحتج بياننا لثبوت الاول و وحدانيته و براءته عن الصفات الى تأمل لغير نفس الوجود و لم يحتج الى اعتبار من خلقه و فعله و ان كان ذلك دليلا عليه لكن هذا الباب أوثق و اشرف أي اذا اعتبرنا حال الوجود يشهد به الوجود من حيث هو وجود و هو يشهد بعد ذلك على سائر ما بعده في الواجب.

المقصد الثالث : برهان الصديقين عند صدر الدين الشيرازي

يذكر ملا صدرا في اثبات وجود الله والوصول الى معرفة ذاته هذا البرهان في الفصل الاول من الجزء السادس من إجزاء الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة " واعلم أن الطرق إلى الله كثيرة لأنه ذو فضائل وجهات كثيرة " وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا " (الشيرازي ، 1432هـ ص 14 - 15 (‘لكن بعضها أوثق و أشرف و أنور من بعض و أسد البراهين و أشرفها اليه هو الذي لا يكون الوسط في البرهان غيره بالحقيقة فيكون الطريق إلى المقصود هو عين المقصود وهو سبيل الصديقين) الزنجاني, 1982م ، ص 47- 48 (، الذين يستشهدون به تعالى عليه ثم يستشهدون بذاته على صفاته و بصفاته على افعاله وإذ واحداً يعد واحد وغير هؤلاء كالمتكلمين و الطبيعيين وغيرهم يتوسلون الى معرفة الله تعالى وصفاته بواسطة امر اخر غيره كالإمكان للماهية و الحدوث للخلق و الحركة للجسم او غير ذلك وهي ايضا دلائل على ذاته و شواهد على صفاته لكن هذا المنهج احكم و اشرف)عبوديت ، 2019 م ، ص243 .)

أن برهان الصديقين لا يطمع اثبات وجود الله من خلال وجوده حتى نفع في المصادرة على المطلوب و لا من خلال اثبات وجود المخلوق حتى يرجع إلى البرهان القائم على عنوان المخلوق بل هو يقرر وجود الله اعتمادا على مطلق الموجود بنحو نستبدل فيه إثبات الاستلزام بين صرف وجود الموجود ووجود الله بالاستلزام بين وجود المخلوق ووجود الله اذ لا شك في ان العالم ليس عدما محضا بل ثمة موجود بالضرورة فاذا الله موجود و لكن لا دور في هذا الاستدلال لنحو هذا الموجود من جهة كونه واجبا او ممكنا ثابتا او متغيرا و نحو ذلك ففما يقصد اثباته انما هو علاقة الاستلزام بين مطلق وجود الموجود ووجود الله و اصطلاحا بين طبيعة

الوجود او حقيقة الوجود ووجود الله ، "ان برهان الصديقين هو لصدر المتألهين و قد أقامه على أصول الحكمة و له صور مختلفة أحكمها هو بيانه نفسه و يتألف من ثلاث مقدمات :

الاولى : أصالة الوجود و اعتبارية الماهية .

الثانية : كون الوجود ذا مراتب وأن بين العلة و المعلول تشكيكا خاصا بنحو لا يكون لوجود المعلول استقلال عن وجود علته التي تفيض عليه الوجود .

الثالثة : إن ملاك احتياج المعلول إلى العلة هو كون وجوده رابطا و تعلقيا بالنسبة إلى العلة و بعبارة اخرى ضعف مرتبة وجوده فما دام هناك اقل ضعف في موجود مّا فانه يكون بالضرورة معلولا و محتاجا الى موجود أعلى منه و ليس له أي لون من ألوان الاستقلال عنه ")مطر، 1968م ، ص 343(، و بملاحظة المقدمات السابقة يمكن صياغة برهان الصديقين على أساس منهج صدر المتألهين بهذه الصورة : ان مراتب الوجود باستثناء أعلى مراتبه التى تتميز بالكمال اللانهائي وعدم الاحتياج و الاستقلال المطلق هي عين الربط و التعلق ولو لم تكن تلك المرتبة العليا متحققة فإن سائر المراتب لا تحقق ابدا لأنه يلزم من فرض تحقق سائر المراتب من دون تحقق المرتبة العليا ان تكون المراتب المذكورة مستقلة وغير محتاجة اليها رغم ان حيثية وجودها هي عين الربط والفقر و الاحتياج) الكلبايكاني، 1432هـ - 2011م ، 221 - 222)

" ويقوم برهان الصديقين على عدة مقدّمات وهي :

1: الوجود أصيل وهو عين الواقع " وهي ان الوجود هو حقيقة عينية " .

2: حقيقة الوجود واحدة و بسيطة " واحدة بسيطة " .

3: حقيقة الوجود مشككة ولها مراتب من الكمال و النقص و الشدّة و الضعف .

4: أكمل مرتبة وجودية هي التي لا تتعلّق بغيرها " وغاية كمالها ما لا أتم منه وهو الذي لا يكون متعلقاً بغيره "

5 : مرتبة التمام قبل النقص ومرتبة الفعل مقدّمة على القوة " أن التمام قبل النقص و الفعل قبل القوّة " (الصدر ، 1434هـ، ص433. (

" فالشيرازي هنا لا يتأمل الا في طبيعة الوجود الملازمة لوجوب الوجود بالضرورة لكي يقر بأن واجب الوجود موجود وموجوديته مساوقة لحقيقة وجوبه وهو ما عبر عنه في هذه الصيغة شديدة ،و قد قرر هذا

البرهان بتقريرات شتى منها أن نفس حقيقة الوجود العينية أن كانت في نفسها واجبة بمعنى عدم التعلق بالغير فهو المطلوب وأن كانت ممكنة بمعنى كونها متعلقة بغيرها يلزم وجوبها ايضا و يلزم عدم تعلقها بالغير اذ ليس هناك غير يصح التعلق به فان الغير المتصور ها هنا اما هو العدم فلا تحقق له فضلا عن كونه منشأ للتحقق و اما هو الماهية فلا تحقق لها ايضا في مرتبة ذاتها فأنها عدمية واما الوجود فهو نفس تلك الحقيقة و ليس بغيرها إذ لا ثاني لها فكل ما فرضته ثانيا لتلك الحقيقة فهو هي لا غيرها ومن المعلوم ان ذلك ليس من خصائص حقيقة الوجود بل هو الحال في جميع الحقائق فكل حقيقة هي واحدة و لا ثاني لها و حقيقة الشيء لا تتكرر في نفس الحقيقة ")الشيرازي ، 1427ق - 1384ش ص 318) ، ذلك ماهية الانسان فانك لو اردت ان تجد لنفس هذه الماهية الانسانية المطلقة التى لا يشوبها قيد عموم و لا خصوص و لا شيء من الصفات التى تكون غير الانسانية وأما الثاني : في الوجود لا تجده اصلا اذ لا تفاوت و لا تمايز في اصل الماهية و صرف الحقيقة بل امر مغاير لها فهكذا حال حقيقة الوجود التى يتحقق بها كل موجود فإنا لا نعني بالواجب الا الوجود الكامل التام الذ لا يشوبه غير الوجود من الاعدام و القوى و النقائص و المكانات و القصورات و كل ما هو كذلك لا ثاني له فلو فرض في الوجود و اجبان لكان أحدهما غير منته الى غاية الكمال فهو ناقص و كل ناقص يحتاج الى كمال ومكمل فيكون معلولا لغيره فلا يكون واجب الوجود وقد فرض انه واجب الوجود فقد علم ان نفس حقيقة الوجود شاهد على ذاته بأنه واجب قيوم لغيره وانه لا شريك له في الوجوب الذي هو كمالية الوجود وتأكده . "

والتقارير الاخرى هي :

ـ التقرير الاول : كل انسان يدرك بالضرورة موجودات في الخارج و بعبارة اخرى يدرك وجود موجودات ومن المعلوم بالبداهة أن فيها موجوداً واجب الوجود وإلا كان جميع الموجودات ممكن الوجود و مفتقراً في وجوده الى علة موجدة ،

ـ التقرير الثاني : أنا ندرك الوجود في الخارج ومن البديهي أن الوجود أما واجب أو ممكن فإن كان ممكنا يفتقر إلى غيره وغير الوجود هو العدم و الماهية والعدم ليس منشأ للأثر بالبديهة و الماهية اعتبارية لا اصالة و ليست شاغلة للخارج فثبت أن الوجود لا يفتقر إلى غير الوجود فالوجود منه واجب الوجود وهو الذي تفتقر الوجودات الممكنة اليه (عبوديت،2019م ، ص242(ولذلك يسمى برهان الصديقين لأنه ليس هناك واسطة لأثبات وجوده سوى حقيقة الوجود و لما كان البرهان المعتمد على عنوان المخلوق مثبتا لوجود الله بتوسط اثبات وجود المخلوق فان نقصا يعاني منه هذا البرهان يرجع إلى أن انكار وجود المخلوق مستلزم لعدم امكان اثبات وجود الله و قد قام الفلاسفة بجبر هذا النقص من خلال التمسك ببرهان الصديقين أو البرهان

الذي يعتمد على عنوان الموجود والذي يثبت وجود الله حتى مع فرض انكار المخلوقات (محمود ، 2016 م ، ص 155.(

" إن برهان الشيرازي المعروف ببرهان الصديقين وهو البرهان الانطولوجي الذي ينطلق من حقيقة الوجود ذاتها لا من مفهوم الوجود كما هو الحال عند الفارابي و ابن سينا يقوم اصلا على نظرية اصالة الوجود ووحدة حقيقة الوجود فان الشيرازي قبل أن يعلن عن برهانه الذي لا يرتبط بقسمة الوجود إلى واجب و ممكن لأنه قد اكتشف وجوب الوجود و تحققه الفعلي فليس هناك حاجة لمعنى الامكان ، لان الامكان لا يليق بالوجود بل بالماهية الى جانب ان حقيقة الوجود تساوق الغنى ومن ثم فأننا لا نحتاج للتحقق من وجوب الوجود الا للوجود فحسب هذا الوجود الذي تتماهي حقيقته مع الوجوب الذاتي لا امتناعها عن العدم و استقلاليتها عن الغير فانه يبرهن على ان اثبات الواجب بذاته ولذاته لا يحتاج الى البرهنة على امتناع التسلسل " ،

و لما كان صدر المتألهين من القائلين بأصالة الوجود و اعتبارية الماهية فمن الواضح انه سوف يرى أن مصداقَ مفهوم الوجود أي الواقع الخارجي هو حقيقة الوجود نفسها و ليس هو الامر الماهوي و من هنا فانه يبين برهانه على اساس النظر في حقيقة الوجود و بملاحظة هذا الامر فان برهانه بكلا قسميه يعتمد على خطوات ثلاث هي :

ـ الخطوة الاولى تقوم على تقسيم حقيقة الوجود و النتيجة المترتبة على ذلك ليست سوى قضية التقسيم بناءً على التشكيك في الوجود : حقيقة الوجود هي حقيقة واحدة و بسيطة اذًا التمايز و التعدد في حقيقة الوجود يتحقق عن طريق الكمال و النقص أي أن هذه الحقيقة قد تكون ذات مراتب متعددة من خلال اختلافها بالكمال و النقص لكن أكمل المراتب القابلة للفرض في حقيقة الوجود أي الكامل المطلق هو تلك المرتبة التى لا يمكن فرض شيء أكمل منها ولذا فان فرض أي مرتبة اخرى غيرها يقتضي أن يكون فيها درجة من النقص إذا فكل مرتبة من الوجود تفرض فهي إما كاملة أو ناقصة (عبوديت 2019م، ص 255 - 256 (، ـ فالخطوة الثانية وهذه الخطوة نخصصها لإثبات الاستلزام بين الناقص و الكامل اذ بملاحظة ما تقدم في الخطوة الاولى من ان كل مرتبة من حقيقة الوجود اما أن تكون كمالا مطلقا او فيها نقص و بملاحظة تحقق مرتبة ناقصة من حقيقة الوجود مستلزم لتحقق مرتبة الكمال المطلق فإن حقيقة الوجود اما أن تكون هي الكامل المطلق أو أن تكون مستلزمه للكمال المطلق و بعبارة اخرى حقيقة الوجود أما هي في مرتبة الكامل المطلق أو تشتمل على مثل هذه المرتبة و بناء عليه حيث لم يثبت إلى الآن حقيقة الوجود موجودة لابد لنا من القول أن حقيقة الوجود لو كانت موجودة فالكامل المطلق موجود ،

ـ واما الخطوة الثالثة فلابد في هذه الخطوة من اثبات القضية الفصل في هذا البرهان على اساس اصالة الوجود فتقول أن ههنا واقعية موجودة وذلك بناء على اصالة الوجود و اعتبارية الماهية وأن الواقعية الخارجية هي حقيقة الوجود نفسها و ليست امرا ما هويا إذا حقيقة الوجود موجودة و قد ذكرنا في الخطوة الثانية ان حقيقة الوجود اذا كانت موجودة فان الكامل المطلق موجود اذن فالنتيجة فالكامل المطلق إذا موجود.

ولعل وجه كونه أوثق عدم افتقار سبيل الخلف على بطلان الدور و التسلسل لكونه نظريا و أما كون طبيعة الوجود حقيقة واحدة وأن كان أيضا نظريا و لكن اثباته أقرب إلى الوجدان من اثبات بطلان الدور و التسلسل)الشيرازي 1402هـ ، ص 32(، والبرهان على واحديته ايضا ذاته كما دلت عليه اية " شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ "(سورة ال عمران ، الآية 18 .(فانك قد علمت انه حقيقة الوجود وصرفه وحقيقة الوجود امر بسيط لا مهيه له و لا تركيب فيه اصلا فثبت انه احد صمد و كلما هو احد صمد فهو واحد فرد لا شريك له و لا تعدد فيه إذ لا يتصور كثرة في صرف حقيقة شيء و كلما هو حقيقة نفس الوجود الصرف الذي لا اتم منه فلا يمكن فرض الاثنينية فيه فضلا عن جواز وقوع المفروض اذ تفاوت الوجودات المحضة و الانوار الصرفة بنفس الاتمية و الاشدية و مقابلهما فلو فرض وجودان بسيطان لابد أن يكون احدهما اتم واشد من الآخر فيكون الآخر معلولا لما مر أن كل ناقص معلول إذ لو كانا تامين غير متناهيين في الشدة لزم أن يكون كل منهما نفس حقيقة الوجود بلا شوب شيء اخر فلزم ان يكون حقيقة واحدة من جهة ما هي تلك الحقيقة متكثرة اذ لا مميز هناك زايدا على نفس الوجود.

قال الشيرازي في الاسفار أن برهان الصديقين هو أسد البراهين و أشرفها وهو الذي لا يكون الوسط في البرهان غيره بالحقيقة فيكون الطريق الى المقصود هو عين المقصود وهو سبيل الصديقين اقول قوله :

(لا يكون الوسط في البرهان غيره) أي : غير واجب الوجود من الموجودات الممكنة التى كان التطرق الى اثبات واجب الوجود بواسطتها برهانا إنيا : أي استكشاف وجود العلة بواسطة وجود المعلول والمراد من كون الطريق الى المقصود : ان هذا البرهان يتحقق من ضم الادراكات الفطرية البديهية للإنسان بعضها ببعض فيحصل العلم بوجود الواجب جلت عظمته من غير وساطة العلم بوجود غيره) رضا الصدر ، ، 1234هـ ، ص 466 - 467)

وتوجد امور لابد من الاشارة اليها وهي :

ـ الاول : إن برهان الصديقين ليس ببرهان لمّي لعدم الاستشهاد فيه من ناحية وجود العلة على وجود المعلول إذ لا علة للواجب كما انه ليس ببرهان إني لعدم الاستشهاد فيه من ناحية وجود المعلول على وجود العلة فانه

لا ينظر فيه إلى معلولاته من حيث إنها معلول فالبرهان تام و لو فرض محالا عدم وجود معلول للواجب بل هو اشبه باللمي اذ يستدل فيه على وجود الواجب بنفس وجوده ،

ـ الثاني : إن سبيل الخلف الذي يسلك في بيان البراهين عبارة عما كانت النتيجة فيه خلاف المفترض صدقه كما يقال : لو كانت الخمسة زوجا للزم انقسامها الى المتساويين من دون كسر ثم يقال و لكن التالي باطل فالمفترض صدقه مثله ،

ـ الثالث : إن حقيقة كل شيء اية حقيقة كانت امر واحد لا تتثنى و لا تتكرر سواء اكانت حقيقة وجودية أم كانت من الحقائق الماهوية و السر في أن حقيقة الشيء لا ثاني لها و إنها لا تتكرر في مقام نفس حقيقتها إنها لو لم تكن واحدة لما وجدت وحدة في عالم الكون مع إنها امر وجداني فالاثنينية العارضة لكل حقيقة انما هي بسبب امور خارجة عنها و التشخيصات الفردية لأفراد الماهية خارجة عنها وان كانت داخلة في تقوم افرادها ،

ـ الرابع : لا اشكال في ثبوت موجود في الخارج و المكابر منازع لمقتضي عقله و وجدانه و أن الفطرة الانسانية تدرك امرا من النار الحمراء مالا تدركه من النار الخضراء فيحكم بوجود الاولى و بعدم الثانية و الوجود هو الحقيقة الخارجة التي لا يمكن ادراك كنهها لان ادراك شيء عبارة عن حصوله عند العقل و ما يكون نفس حقيقتها أن تكون حاصلة في الخارج و الحصول في الخارج نفس قوام ذاتها مستحيل ان تكون حاصلة لدى العقل فالحقيقة الخارجية مستحيلة لتكون ذهنية ،

ـ الخامس : إن المراد من الوجوب العارض للوجود هو الغناء الذاتي وهو أمر ايجابي و قد يعبر عنه بمعنى سلبي فيقال أن الوجوب هو عدم الاحتياج إلى الغير و المراد من الامكان العارض هو الفقر الذاتي الذي هو امر سلبي و قد يعبر عنه بالاحتياج و التعلق) الصفار ، 2015م ، ص215(

إن السالك لبرهان الصديقين يثبت وجوب الوجود من نفس الوجود و لا يستعين بشيء اخر كما انه لا يستعين في اثبات المطلوب على مقدمات تنتهى الى الدور و التسلسل و بالتالي فان صحته لا تتوقف على مقدمة مطوية تثبت للمستدل بطلان الدور و التسلسل) البشتي ، 2008م ، ص 102- 103).

"إن هدف برهان الصديقين هو توجيه العقل إلى النظر في حقيقة الوجود ليثبت وجود الواجب فحسب وبصورة مستقيمة ومباشرة إلى ذات الله في نفسه لا إلى شيء آخر أي بدون حاجة إلى التقسيم الثنائي للوجود وفق لرأي الشيرازي" حيث أن الوجود مرتكز على ذاته فحسب دون غيره فلهذا فهو موجود بذاته لا بغيره فالممكن لا يتم له وجود إلا بالواجب فوجود الواجب تمام لوجود غيره وهو غنى الذات عما سواه ان الوجود

زائد في الممكن عين في الواجب ولان ما لا يتناهى ولا يغيب هو اطلاق محض و وجود تام واولى أن يشهد بذاته لا أن يشهد بغيره) " الصفار ، 2015م ، ص214- 215(

وقد قرروا هذا البرهان بوجوه عديدة ترجع في جوهرها إلى اثبات المطلوب عبر مقدمات أربع واحدة وجدانية و ثلاث عقلية :

ـ المقدمة الاولى : إن الوجود الخارجي حقيقة ثابتة بالوجدان و البداهة .

ـ المقدمة الثانية : إن هذه الحقيقة منسوبة للوجود لا للمهية بناء على اصالة الوجود.

ـ المقدمة الثالثة : إن حقيقة الوجود بما هو معنى عام شامل لجميع الموجودات حقيقة واحدة صرفة اذ لا ثاني للوجود و لا يتكرر لان التثنية و التكرار فيه يستلزم محدودية الوجود لا اطلاقه و هو خلاف الفرض و ذلك لان الفرض التثنية و التكرار في الوجود يستلزم ان يكون لكل واحد منهما مبتدأ و منتهى وهو باطل اذ لا يمكن ان يتصور للوجود مبدأ أو منتهى لان كل ما امكن تصوره قبله او بعده فهو وجود ومن هنا قالوا أن لازم الوجود الصرف وجوب الوجود و عليه فإن فرض اصالة الوجود يثبت وجوب الوجود.

ـ المقدمة الرابعة : إن وجوب الوجود لا يخلو اما أن يكون بالذات أو بالغير فان كان الاول ثبت المطلوب و إن كان الثاني لزم منه الخلف لأن ما فرضته انه صرف الوجود و صرف الوجود لا ثاني له و لا تكرر فلا يمكن ان تفترض وجود شيء غيره لكي يجب به و يتحصل من هذه المقدمات أن النظرة إلى الوجود الخارجي التى يدركها الوجدان يستعين بها العقل و يثبت وجوب الوجود ومنه ينتقل لإثبات ان كل موجود ليس وجوده من نفسه لابد وان يكتسب وجوده منه)اليزدي ، 1405هـ.ق ، ص 69 (

" فبرهان الصديقين لصدر المتالهين يقول ان حقيقة الوجود وحدانية مقولة بالتشكيك ولعل حالتان بسيطتان لا اكثر فهي " اما هو و اما منه " وعلى كل حال فـ " هو " موجود و لا وجود اطلاقا لشيء اخر " غيره "

ومن خصائص فلسفة صدر المتالهين و اتباع مدرسته انهم عندما يصلون إلى معنى " هو " يرجعون الى المفاهيم الفلسفية ليلائموا بينها و بين معاني الشهود العرفاني و يصوغوها بالقوالب العقلية و يتوقفون طويلا عند المسلمات الفلسفية ثم عن طريقها يندفعون لأثبات رؤاهم العرفانية ")الصفار،2015م ، ص212-213(

وقد عبروا عنه بأنه أوثق براهين الحكماء و أقواها في اثبات وجود الخالق اذ يتميز بخصوصيتين فاق بهما سائر براهينهم :

ـ الخصوصية الاولى : انه برهان لمي لأنه يثبت المطلوب من الواجب نفسه ومن معرفته ينتقل الى معرفة الممكن و البرهان اللمي هو الذي ينتقل به من معرفة العلة الى معرفة المعلول و هذه ميزة هامة لهذا البرهان تغاير سائر براهينهم لأنها كانت تستنتج الى البرهان الإني الذي ينتقل فيه من معرفة المعلول الى معرفة العلة .

ـ الخصوصية الثانية : ان الذي يسلك هذا الطريق لإثبات الواجب لابد وان يصدق بوجوده اولا ثم يستدل عليه و من هنا يستدل على وجود الواجب من نفسه و بواسطته يستدل على وجود الممكن و به يتضح ان فائدة البرهان لا تفيد المستدل اثبات الحقيقة وانما تؤكد وجودها و تفيدة لإثبات الحقيقة لمن لم يعرف بها بعد و على هذا الاساس سمي ببرهن الصديقين)الصدر ، 1379ش ، ص 468. (

" إن برهان الصديقين متوقف على أصلين :

أحدهما اصالة الوجود و اعتبارية الماهية فلا يتم على قول الاشعري القائل بأصالة الماهية .

ثانيهما : ثبوت وحدة حقيقية للوجود فلا يتم هذا البيان على قول المشائين القائلين بان الوجود حقائق متباينة و عليه يحتاج تتميم البرهان إلى ضم بطلان الدور و التسلسل إذا تبينت هذه الامور فنقول : إن هذه الحقيقة الخارجية المسماة بالوجود أما غنية بحسب ذاتها فهي الواجب و أما فقيرة بحسب ذاتها محتاجة إلى الغير فهي الممكن و لكن افتراض امكانها مستلزم للاعتراف بوجوبها إذ لا غير هناك حتى تكون هذه الحقيقة متعلقة به فان ما يتصور أن يكون غيرا اما هو العدم و ليس له تحقق و اما هو الماهية و لا تحقق لها في مرتبة ذاتها فهي عدمية و اما هو الوجود فهو نفس تلك الحقيقة و ليس بغيرها فإن المبدأ للبرهان نفس الحقيقة لا مرتبة منها و قد عرفت أن حقيقة كل شيء لا ثاني لها فلا تتكرر فما افترض متعلقا كان اليه التعلق و ذلك معنى الوجوب و ببيان آخر يقرر هذا البرهان فيقال : إن حقيقة الوجود يستحيل عليها العدم و كل ما كان كذلك فهو واجب " (اليزدي، 1405هـ .ق , ص 58 -59).

وعليه نقول في برهان الصديقين : الوجود اما واجب الوجود أو ممكن الوجود فان كان ممكن الوجود فانه يستلزم واجب الوجود بالملازمة العقلية و المنطقية لأنه أن كام ممكن الوجود متحققا فلا بد أن يكون واجب الوجود متحققا في اعماقه بمعنى انه لابد أن يكون وجود واجب الوجود متحققا حتى يوجد ممكن الوجود لان معنى وجود الممكن عند ابن سينا هو انه قد خرج من حد التساوي بفضل الواجب ووصل الى حد الوجوب الغيري وحسب نظرية صدر المتألهين فالوجود الممكن رابد محض لا يقبل الانفكاك عن واجب الوجود حتى

في ظرف التحليل الذهني اذن على اساس هاتين النظريتين يكون الوجود الامكاني غير قابل للانفكاك عن واجب الوجود منطقيا) الصدر، 1421ق - 1379ش ص 469 - 470(

" ويمكن تقرير البرهان بوجه ثالث وهو أن الوجود هو الذي يأبى بحسب ذاته عن العدم و كل ما كان كذلك يجب أن يكون موجودا واجبا و إلا يلزم فساد التعريف و انفكاك اللازم عن الملزوم و يمكن تقرير البرهان بوجه آخر بان يقال : قد عرف الوجود بأنه قضية حاصلة في الوجود في العين وأن الحصول في الخارج قوام ذاته ولذا يستحيل حصوله في الذهن فيجب أن يكن موجودا في الخارج لاستحالة سلب الشيء عن نفسه و يمكن تقريره بوجه آخر وهو أن الواجب عبارة عن الموجود الذي يكون الوجود عينا لذاته فيستحيل عليه العدم لاستحالة سلب الشيء عن نفسه وما يستحيل عليه العدم يجب وجوده فهو موجود كما ان الممتنع ما يكون العدم عينا لذاته فيستحيل عليه الوجود بنفس البرهان (اللواتي , ص 207) " ، و " حيث ان برهان الصديقين يعتمد في الاساس على بطلان التسلسل و يقصد به تصاعد العلل المانحة للوجود إلى ما لا نهاية على نحو تصبح كل علة معلولة لما فوقها وهو من البواطل لدى العقل و مع ذلك فقد يذهل المرء عن كيفية بطلانه لذا فغرضنا الان بيان ذلك على نحو من البساطة والدقة و الذي نشترطه على القارئ الانتباه السليم للمسألة و ان من المستلزمات الاساسية لهذا التسلسل هو عدم تحقق أي شيء اطلاقا و فوات فرصة الوجود لأي موجود يمكن تصوره ذلك لان هذه العلل الكثيرة و التي لا نهاية لها دورها الاساسي هو منح الوجود واعطاء حق الظهور و الشيئية الامر الذي لا يجب الغفلة عنه لان بطلانه كامن فيه ".)اليزدي ، 2007م , ص69

وإذا اردنا ان نعيد دليل الصديقين الى المفاهيم الفلسفية فلا لنا من عودة إلى منطق ابن سينا والى الملحق الذي أضافه صدر المتالهين إلى هذا المنطق فنقول أن ابن سينا في منطق الشفاء و في منطق الاشارات يقول : أننا عندما نقول " واجب الوجود أو الله تعالى موجود بالضرورة " فهذا الوجوب والضرورة ليست ضرورة ذاتية و منطقية وانما هي ضرورة مطلقة حسب تعبير ابن سينا والضرورة المطلقة غير الضرورة الذاتية المنطقية ففي القضايا التى نصدر فيها حكما قد نصل الى الضرورة كما إذا قلنا " الانسان حيوان ناطق بالضرورة " ولكن هذه الضرورة الموجودة في قولنا " الله تعالى موجود بالضرورة " ليست هي من قبيل تلك الضرورات المنطقية المستعملة في القضايا و الماهيات و لا يمكن ان تكون من جملتها فكيفية هذه الضرورة و صياغتها المنطقية تختلف عن الصياغة المنطقية للضروريات الذاتية)الصدر ،1421ق - 1379ش ، ص 476 - 477(، و عليه يمكن القول بأن حقيقة الوجود يجب ان تكون واجبة العلم بان تكون عالمة بحسب الذات و الا فان كانت عالمة بالغير فذلك الغير أما هو الماهية أو هو العدم و هما باطلان اذ ليس كل واحد منها بشيء حتى يكون معطيا للعلم فتعين ثبوت عالمية حقيقة الوجود بنفسها و لك أم تجري البرهان

في جميع صفات الكمال قد يوصف الموجود بإنه عالم وحي و واحد وقد يوصف بأنه مساوٍ لشيء أو أصغر منه و قد يوصف بأنه متحرك أو ساكن فإذا وصف الموجود بأوسط هذه الصفات يجب أن يكون متقدرا أو مكتما فإن التقدّر يعرض له أولا ثم تعرض له تلك الصفة (محمود ،1974م , ص156(

" إن احد البراهين التي يمكن أن تكون برهانا على امتناع التسلسل كما تكون دليلا لأثبات وجود الواجب مباشرة قبل أثبات امتناع التسلسل هو البرهان الذي يتم عن طريق الوجوب الذ تلخصه قاعدة " الشيء ما لم يجب لم يوجد" والشيرازي سلك هذا الطريق لأثبات الواجب مباشرة دون أن تكون هناك حاجة لأثبات امتناع التسلسل وانى اعتبر هذا الدليل مقدمة منطقية للدليل الانطولوجي او دليل الصديقين عند الشيرازي لأنه اذا كان هذا الدليل ينطلق في الاثبات من مفهوم الواجب فانه في دليل الصديقين الانطولوجي سوف ينطلق من معاينة حقيقة الوجود الواجبة ذاتها)شرح المصطلحات الفلسفية, ص431"(، و"وجود الشي فهو أن لا يكون نفس الشيء موجوداً لا بصورته ولا بحقيقته لا في الخارج ولا في الحس ولا في العقل ولكن يكون الموجود شيئا اخر يشبهه في خاصة من خواصه وصفه من صفاته مثاله الغضب والشوق والفرح والصبر وغير ذلك مما ورد في حق الله تعالى)" اللواتي، ، 2016م ، ص 208(

ويمكن القول أن أولى القواعد الفلسفية التى اتكأ عليها صدر المتالهين لصياغة برهان الامكان الوجودي هو البرهان الذي نعتبره أروع البراهين على الاطلاق و بموجبه تكون معرفة الله اول ما يناله العقل البشري و قبل نيل أي شيء آخر وهو يتوقف على مقدمات ثلاث :

ـ أول الوجود حقيقة اصيلة ،

ـ ثانيا وقوع التشكك في حقيقة الوجود وان ذو مراتب و درجات ،

ـ ثالثا دراسة العلاقة التى تربط العلة بمعلولها) البشتي ، 2008م ، ص 103

و" لقد سموه ببرهان الصديقين نسبة إلى الانبياء والرسل لأنهم يعرفونه تعالى به أي بذاته ولذاته لا بغيره وصورة هذا البرهان هو أن حقيقة الوجود اما واجبة واما تستلزمها فأذن الواجب بالذات موجود وهو المطلوب أو ما بذاته لذاته وهذا ما أشار إليه الشيرازي قائلا طريقة الصديقين يفضل عليها وعلى غيرها بإن السالك والمسلك والمسلوك منه والمسلوك إليه كله واحد هو البرهان على ذاته " Morewedge, p.) parviz) 1979, p .p . 188- 222)

وبرهان الصديقين يشبه برهان انسلم الذي يعد احد اولياء الدين المسيحي وتابعه عليه جملة من الفلاسفة الغربين مثل ديكارت و سبيوزا و ليبتز ولكن الفيلسوف كانط انتقده وعده برهانا غير سليم في الحقيقة برهان

الصديقين اكثر احكاما من برهان أنسلم المقدس لقد نسب أنسلم هذا البرهان الى اختراعاته)المنوفى ، ،ب.ت ،ص231- 231(، وهنا يأتي سؤال هل وجود الله سابق على وجود الانسان أو أن وجود الانسان سابق على وجود الله ؟ فإذا كان جوابهم بان وجود الله يجب ان يكون سابقا على وجودنا وهو الواقع ضرورة قلنا : ما المانع حينئذ ان تكون خصائص الانسان وصفاته مستمدة من نشاط صفات الله وخصائصه وأن الله قد خلع على ذات الانسان أضواء من تلك الخصائص الازلية وتكون ذات الانسان قد طبعت على كيفية تجعلها قابلة لظهور نشاط صفات الله فيها وتكون صفات الله هي الاصل الذاتي التلقائي و تكون صفات الانسان له بالتبعية والاعارة لقيام وجوده بوجود الله ؟

وفي هذه الحالة تظهر صفات الله فينا كما تظهر اطياف النور الذي تشعه الشمس فتدل على ما فيها (في الشمس) من أصول لتلك الاطياف وانه لا يمكن أي ذكي أو احمق عالم أو جاهل أن يقول : بن الشمس قد استعارت خصائصها وانوارها من تلك الاطياف التي تظهر في الارض و التي هي مجرد أضواء لها فيرد عليه بان الامر بالعكس حيث أن صفاته تعالى الذاتية كالحياة و العلم و القدرة لها معانٍ إيجابية هي عين الذات لا معانٍ سلبية حتى تكون الحياة بمعنى انتفاء الموت والعلم بمعنى انتفاء الجهل و القدرة بمعنى انتفاء العجز على ما يقوله الصابئون و لازمه خلو الذات عن صفات الكمال ، " يقول انسلم : لا شك ان الله موجود مع ان الاحمق يقول في قلبه انه غير موجود في البروسلوغيون الثاني يبدأ انسلم برهانه بتصور الله "على انه الشيء الذي لا يمكن تصور اكبر منه و بما أن تصور شيء لا يمكن تصور أكبر منه يستلزم أن يكون موجودا في اذهاننا على الاقل كحقيقة ذهنية ينبثق السؤال و هل لهذا التصور وجود خارجي يستدل انسلم على أن مثل هذا الموجود لابد ان يكون موجودا في الخارج ايضا و الا سيتاح لنا أن نتصور مرة اخرى شيئا لا يمكن تصور اكبر منه وهذا خلف و اذن لا بد أن يكون لذلك الشيء الذي لا يمكن تصور اكبر منه وجود واقعي او خارجي "(رضائي ،1429هـ ، 246 - 247 . (

ويمكن عرض هذا البرهان بطريقة سلبية على النحو التالي " :

أ : من غير الممكن منطقيا انكار ما هو ضروري لمفهوم الموجود الواجب .

ب: الوجود الواقعي ضروري منطقيا لمفهوم الموجود الواجب .

ج: و عليه يكون من المستحيل منطقيا انكار الوجود الواقعي للموجود الواجب ، ويقول بتعبير آخر الشيء الذي لا يمكن تصور أكبر منه موجود بأصح و أكمل نحو فكل ما يمكن تصوره بدون الوجود سيكون وجوده ممكنا و الشيء الذي لا يمكن تصور اكبر منه لا يمكن تصور انه غير موجود اذن فوجوده

ضروري فالذي لا يمكن تصوره بدون الوجود أكمل من الذي يمكن تصوره بدون الوجود و بالتالي فالذي لا يمكن تصوره بدون الوجود هو المناسب فقط لمفهوم ما لا يمكن تصور أكبر منه ") اليزدي ، 1405هـ .ق ، ص 62.(

وبرهان الصديقين الذي يتم اثبات الصانع هو الوجود أما واجب الوجود و أما ممكن الوجود فان الوجود واجب الوجود فقد ثبت المطلوب وهذا مثل ما لو قلنا ان العدد (3) فرد : ان الوجود ممكن الوجود ففي اعماق ممكن الوجود يكمن معنى واجب الوجود فالبحث اذن في مفهوم الوجود يثبت واجب الوجود فممكن الوجود يتضمن و يستلزم واجب الوجود استلزاما منطقيا وليس استلزاما تاريخيا و لا حتى من قبيل استلزام المعلول والعلة في سلسلة الوجود وأنما على اساس العلاقة اللزومية الثابتة بين الوجود والامكان ثبوتا ما هويا فحسب)الشيرازي، ،1427ق -1384ش ، ص13.(

فبرهان الصديقين يثبت وجود الله تعالى انطلاقا من الوجود نفسه وهو يختلف عن سائر البراهين اختلافا جوهريا فإن سائر البراهين يشترك في توسيط الخلق بين الانسان والغيب ولكن هذا البرهان لا واسطة فيه وإنما يتوجه مباشرة إلى مطالعة الوجود بما هو موجود ليصل في النتيجة إلى أن هناك وجودا واجبا ينبع وجوده من ذاته فلم ينطلق من ممكن الوجود إلى واجبه ومن الحادث إلى المبدأ القديم أو من الحركة إلى المحرك المنزه عنها بل في هذا البرهان يكون " الله " هو الحد الوسط في البرهان لا غير) عبوديت , 2019م ،ص 222 - 223.(

وعليه يمكن القول أن أنسلم هو مبدع البرهان الوجودي في الفلسفة الغربية و قد قدّم نموذجين لهذا البرهان تمسك في أحدهما بمفهوم (الواجب بالذات) و في الاخر بمفهوم (الكامل المطلق) و المقصود من الكامل المطلق أكمل ما يمكن فرضه من الاشياء و نوضح القسمين الاول والثاني من البرهان و اللذين لهما شكل ثابت و ندمجها ببعضهما :

ـ اولا : اذا كان أكمل الاشياء القابل للفرض موجودا في الذهن و لم يكن موجودا في الخارج فهذا يعنى ان أكمل الاشياء القابل للفرض غير قابل للفرض

ـ ثانيا : و لكن من البديهي ان أكمل الاشياء القابل للفرض هو بالضرورة قابل للفرض،

ـ ثالثا : إذا من المحال أن يكون أكمل الاشياء للفرض موجودا في الذهن و غير موجود في الخارج (رضائي ,1429هـ ، 246 ـ 247 ،)، فضل عن اثبات وجود الله يثير انسلم ضرورة وجوده و فرادته و عدم وجود شبيه له أي انه يطرح تعذر ان نتصور عدم وجود الله و التقرير باختصار هو

أ: من الضروري منطقيا أن يكون كل ضروري لمفهوم الوجود الواجب موضع تصديق وقبول .

ب: الوجود الواقعي ضروري منطقيا لمفهوم الوجود الواجب .

ج: وعليه فمن الضروري منطقيا الاذعان لوجود الموجود الواجب) عبوديت ، ،2019م ، ص 222 ـ 223)

ـ رابعا : اي أن اكمل الاشياء القابل للفرض إ ذا كان موجودا في الذهن فهو موجود في الخارج ايضا

ـ خامسا : و لكننا نعلم ان أكمل الاشياء القابل للفرض موجود في الذهن ،

ـ سادسا : أكمل الاشياء القابل للفرض موجود في الذهن و غير موجود في الخارج ،

ـ سابعا : و لكن يمكننا فرض ان أكمل الاشياء القابل للفرض موجود في الخارج ايضا،

ـ ثامنا : و أن الشيء الموجود في الذهن إذا كان موجودا في الخارج فسوف يكون أكمل من فرض وجوده في الذهن فقط،

ـ تاسعا : وبناء عليه اذا كان أكمل الاشياء القابل للفرض موجودا في الذهن و ليس موجودا في الخارج فإن الاكمل منه يكون قابلا للفرض ،

ـ عاشرا : وهذا يعني ان الشيء الذي لا يمكن فرض أكمل منه قد أمكن فرض ما هو أكمل منه وهذا يعني أن أكمل الاشياء القابل للفرض ليس قابلا للفرض إذًا أكمل الاشياء القابل للفرض موجودا في الذهن و غير موجود في الخارج فهذا يعني أن اكمل الاشياء القابل للفرض لن يكون قابلا للفرض) عبوديت ، ،2019م ، ص249 .)

يرى صدر المتالهين أن برهان ابن سينا صحيح و معتبر وقد ارتضى طريقته في صياغة برهان الصديقين كما أعتمد على نفس هذه الطريقة في بعض براهين الصديقين التي أقامها وعلى الرغم من ذلك لم يجعله ضمن برهان الصديقين و ذلك لأنه كان يرى أن هذا البرهان ناظر إلى مفهوم الوجود لا الى حقيقة الوجود " هذا المسلك أقرب المسالك إلى منهج الصديقين وليس بذلك كما زعم لان هناك يكون النظر إلى حقيقة الوجود وها هنا يكون النظر في مفهوم الوجود") مطر ، ، 1968م ، ص 343 .

و "يعد برهان الصديقين أفضل من برهان ابن سينا من عدة جهات :

الاولى : أنه يعتمد على مفاهيم وجودية و لم يرد فيه ذكر للماهية والإمكان الماهوي فهو اكثر انسجاما مع القول بأصالة الوجود .

الثانية : انه لا يحتاج الى ابطال الدور و التسلسل و أنما هو يصبح برهانا أيضا على بطلان التسلسل في العلل المادية .

الثالثة : يمكن الاستعانة بهذا البرهان لإثبات الوحدة بل و سائر الصفات الكمالية لله تعالى ايضا) " بدر،2006م ، ص 158(

و الملاحظ أن اسلوب الشيرازي في التعبير عن صيغة البرهان لا زال يمارس القسمة الثنائية للوجود و أن كانت اصول هذا البرهان تغنيه تماما عن هذا التقسيم القديم رغم انه في تقسيمه لم يستخدم مفهوم الواجب و لا الممكن في شأن الوجود لأنه استعاض عنهما في النص بالوجود المستغنى عن الغير و الوجود الذي يحتاج الى الغير و الفرق بين ذلك و القسمة السينوية للوجود بين بين واجب وممكن بعيدة فالقسمة الشيرازية لم تخرج قيد أنملة عن دائرة الوجود فهي تصدر عن أصل وحدة الوجود التى تصدق على كل المراتب بدرجات مختلفة اما قسمه ابن سينا فلا تتناول الوجود وحده بل تتعداه الى صفة مغايرة للوجود هي الامكان الخاص بالماهية)بدر ،2006م، ص 158. (

و يتابع الشيرازي الرؤية السابقة التي تنبثق من التأمل في وجوب الوجود الملازم لطبيعة الوجود الذاتية بقوله " قد بزغ نور الحق من افق هذا البيان الذي قرع سمعك ايها الطالب من أن حقيقة الوجود لكونها امرا بسيطا غير ذي ماهية و لا ذي مقوم أو محدد هي عين الواجب المتقضية للكمال الاتم الذي لا نهاية له شدة إذ كل مرتبة اخرى منها دون تلك المرتبة في الشدة ليست صرف حقيقة الوجود بل هي مع قصوره و قصور كل شيء هو غير ذلك الشيء بالضرورة و قصور الوجود ليس هو الوجود بل عدمه و هذا العدم انما يلزم الوجود لا لأصل الوجود بل لوقوعه في المرتبة التالية و ما بعدها فالقصورات و الاعدام انما طرأت للثواني من حيث كونها ثوانى فالأول على كماله الاتم الذي لاحد له و لا يتصور ما هو اتم منه و القصور و الافتقار ينشئان من الافاضة والجعل و يتممان به ايضا لان هوايات الثوانى متعلقة بالأول فينجبر قصورها بتمامه و افتقارها بغناه فقد ثبت وجود الواجب بهذا البرهان و يثبت به ايضا توحيده لان الوجود حقيقة واحدة لا يعتريها نقص بسبب سنخه و ذاته و لا تعدد يتصور في لا تناهيه) اللواتي ،2016م ، ص 208 - 209(، وعليه يمكن القول إذا ما نظرنا إلى الوجود نظرة تأمل فأحص ودقيق فإن اول ما نكشفه هو الوجود الواجبي وذلك لمساوقه الوجود الغنى و الاستقلال أما الفقر و الارتباط فهو واقع في الوجود المتدني و المتنزل عن الواجبي و بموجب ذلك فلسنا في حاجة إلى هدم التسلسل لإثبات وجود الله بل ليس لنا الا اكتشاف وجوده على

هذا النحو لنعرف وجود سائر الاشياء به وقد اعتبره صدر المتألهين أولى بأن يسمى ببرهان الصديقين)عبوديت،2019م ص242 - 243 (، لابد لنا اولاً من التعرض لسؤال ثم الجواب عنه وحاصل السؤال أنه لما كان برهان الصديقين من البراهين التي تعتمد على الواقع و تثبت وجود الله استنادا إلى وجو شيء عيني في الخارج فان السؤال هو أن كل شيء عيني موجود في الخارج لا يخلو عقلا أما أن يكون ممكنا بالذات او واجبا أي اما أن يكون هو الله أو أن يكون مخلوقا لا غير و يترتب على ذلك اما أن تكون مثبتة لوجود الله استنادا الى وجود الله أو أن تكون مثبتة لوجود الله استنادا إلى وجود المخلوق والاول مصادرة على المطلوب وهو باطل والثاني يرجع الى نفس البراهين التي تعتمد على عنوان المخلوق وليس نوعا اخر من البراهين ليكون جديدا) مطهري ،1413هـ ، ص362 (

يقوم برهان الصديقين الذي طرحه صدر الدين الشيرازي على اصلين من اصول فلسفته : اصالة الوجود و وحدة واليك تقرير البرهان يستدعي هذا البرهان مقدمتين : المقدمة الاولى : ثبت في محله ان الماهيات امور اعتبارية وما له التحقق بغض النظر عن الاعتبار الذهني وما له واقع بل عين التحقق والواقع هو الوجود وهذه الفكرة هي مسالة اصالة الوجود وصدر المتالهين بطل هذا الاتجاه بين الفلاسفة فهو الذي بدأ طرحها بهذا الشكل واقام عليها براهين متينة وتطلب هذه المسالة في ابحاث الامور العامة.

المقدمة الثانية : الوجود الذي هو المتحقق بل عين التحقق ولا شيء سواه بناء على اصالة الوجود يقتضي بذاته الوحدة أي ان حقيقة الوجود حقيقة واحدة لا حقائق متباينة وبتعبير اخر حقيقة الوجود طبيعة واحدة وليست طبائع متعدة ثم ام هذه الحقيقة بذاتها من حيث هي وجود تقتضي الوحدة اذن فكل شيء فرضناه حقيقيا يرجع في النهاية الى الحقيقة الواحدة أي أن كل ما هو موجود فهو عين حقيقة الوجود أو تجلياته و ظهوراته ولا ثاني له على كل حال) السبزواري ، ،1422هـ ، ص 503(، ويعد برهان الصديقين اصدق البراهين في المقام و حاصل البيان في برهان الصديقين على وجه أنهم يستشهدون به تعالى عليه ثم يستشهدون بذاته على صفاته و بصفاته على افعاله واحدا بعد واحد بأن يقال أن حقيقة الوجود التي هي عين الاعيان و حاق الواقع حقيقة مرسلة يمتنع عليها العدم اذ كل مقابل غير قابل لمقابله و الحقيقة المرسلة التي يمتنع عليها العدم واجب الوجود بالذات فحقيقة الوجود الذائي واجب الوجود بالذات وهو المطلوب وهذا البرهان اسد البراهين و أشرفها لان الوسط في البرهان لا يكون غيره بالحقيقة فيكون الطريق الى المقصود هو عين المقصود) السبحاني , 1429هـ .ق ، 1487هـ . ش ، ص 263(، "فبرهان الصديقين يختلف عن البراهين اختلافا جوهريا فان ما سبق من البراهين يشترك في توسيط الخلق بين الانسان و الغيب ولكن هذا البرهان لا واسطة فيه و انما يتوجه مباشرة الى مطالعة الوجود بما هو وجود ليصل في النتيجة إلى أن هناك وجودا واجبا ينبع وجوده من ذاته وانما اختص العرفاء به من بين سائر البراهين لانهم

قالوا أن وجوده سبحانه أجلى من أن يستدل عليه بشيء من الممكنات و المخلوقات فلا حاجة الى شيء من هذه الوسائط وقد قروره بوجوده مختلفة تلاحظ في محلها)الشيرازي , 2001م ، 335 (بمعنى انه لا مهية له تعالى سوى الوجود الخاص المجرد عن مقارنة المهية بخلاف الممكن كالإنسان مثلا فان له مهية هي الحيوان الناطق و ووجود هو كونه في الاعيان لان وجوده لو لم يكن عين حقيقته كان زائدا على حقيقته لامتناع الجزئية المستلزمة للتركيب بوجه من الوجوه)" اللواتي ،2016م ، ص212.

لنستمع الان إلى صدر المتالهين وهو يضع أدلته على نظريته يقول " أعلم أيّدك الله تعالى بنوره ان الوجود أحق الاشياء بأن يكون ذا حقيقة موجودة و عليه شواهد قطعية أن حقيقة كل شيء هو وجوده الذي يترتب به عليه اثاره و أحكامه فالوجود إذن أحق الاشياء بأن يكون ذا حقيقة إذ غيره به يصير ذا حقيقة فهو حقيقة كل ذي حقيقة و لا يحتاج هو في ان يكون ذا حقيقة الى حقيقة اخرى فهو بنفسه في الاعيان و غيره أعنى الماهيات به في الاعيان لا بنفسها و موجوديته في الخارج أن بنفسه واقع في الخارج كما أن زيدًا مثلا انسان في الواقع وكون زيد إنسانا في الواقع عبارة عن موجوديته و معنى كون الوجود موجودًا ان شيئا في الخارج هو وجود وهو حقيقة ") مطهري ، ص 363. (

لبرهان الصديقين ميزتان احداهما أن هذا البرهان لا يتكئ على استحالة التسلسل والدور ولا يجد من يشك في امتناع التسلسل خللا في هذا البرهان والاخرى ليس هناك شيء و لا مخلوق من المخلوقات استخدم واسطة في اثبات ذات الحق وهذا هو المفهوم الفلسفي لمقولة الامام علي عليه السلام المشهورة " يا من دَل بذاته و تنزه عن مجانسة مخلوقاته)اللواتي، 2016م ، ص212- 213(، كما اشير اليه بقوله سبحانه " يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ " (سورة السجدة ، الآية 5. (

و" يقول الشيرازي لو لم يكن الوجود موجودًا لم يوجد شيء من الاشياء و بطلان التالي يوجب بطلان المقدم بيان الملازمة ان الماهية إذا اعتبرت بذاتها مجردة عن الوجود فهي معدومة و كذا اذا اعتبرت بذاتها مع قطع النظر عن الوجود والعدم فهي بذلك الاعتبار لا موجودة و لا معدومة فلو لم يكن الوجود موجودًا في ذاته لم يكن ثبوت احدهما للأخر فان ثبوت شيء لشيء او انضمامه إليه أو اعتباره معه متفرع على وجود المثبت له أو مستلزم لوجوده ")محمد رضا ب ، ت، ص10(، حيث أن الطريق إلى اثبات وجود الواجب بالذات عز وجل على نحوين :

1: الطريق الاني : وهو ينتقل فيه من المعلول إلى العلة و حسب حدوث الانسان دليلا على وجود صانعه مع قطع النظر عن حدوث سائر الموجودات بل عن حدوث العالم بأجمعه) معجم المصطلحات الكلامية ، 1433ق - 1393ش ص174- 175(، وهو الاستدلال بعدم المعلول على عدم العلة و هو الاستدلال من

المعلول على العلة و أن الحد الاوسط في البرهان لابد ان يكون علة لحصول التصديق بالحكم فان كان مع ذلك علة لوجود تلك النسبة في الخارج فالبرهان لمّيّ و أن لم يكن علة للنسبة لا في الذهن و لا في الخارج فالبرهان إنّي (العبود ، 2008م ، ص128(، وعليه هو الانتقال من العلم بالمعلول للعلم بوجود العلة و يتجلى في مظهرين :

أ : الآيات الآفاقية)النصيراوي , 2015م ، 60- 61(: وهي التى ترتبط بالمخلوقات كالشمس و القمر و النجوم و النظام الدقيق الذي يحكمها و النباتات و الجبال و البحار و ما فيها من عجائب و اسرار لا تعد و لا تحصى و كل هذه الآيات دليل على وجود الله تعالى) النصيراوي، 2015م ، ص 61. (

ب: الآيات الأنفسية: وهي الآيات التى ترتبط بالإنسان من حيث المبدأ كالنطفة التى تكون منها و ما فيه من اجهزة اخرى و نمو الجنين في ظلمات الرحم و النظام الذي يتحكم بالمخ و حركات القلب المنتظمة و الشرايين و الخلايا و اسرار الروح العجيبة) النصيراوي ،2015م، ص 61 . " (

وقد أشار الذكر الحكيم الى ذلك في قوله تعالى : (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ)) سورة فصلت ، الآية 53(، والبرهان الأني على قسمين:

1- أن يكون الأوسط معلولاً للأكبر في وجوده في الأصغر، لا علّة، عكس (البرهان لم)، كما لو قيل في المثال المتقدم: "هذه الحديدة متمددة، وكلّ حديدة متمددة مرتفعة درجة حرارتها". فالاستدلال بالتمدد على ارتفاع درجة الحرارة استدلال بالمعلول على العلة. فيقال فيه: أنّه يستكشف بطريق الإن من وجود المعلول على وجود العلة، فيكون العلم بوجود المعلول سبباً للعلم بوجود العلة. فلذلك يكون المعلول واسطة في الإثبات أي علّة للعلم بالعلّة، وإن كان معلولاً لها في الخارج ويسمى هذا القسم من البرهان الأني (الدليل)

2- أن يكون الأوسط والأكبر معاً معلولين لعلّة واحدة، فيستكشف من وجود أحدهما وجود الآخر، فكلّ منهما إذا سبق العلم به يكون العلم به علّة للعلم بالآخر، ولكن لا لأجل أنّ أحدهما علّة للآخر، بل لكونهما متلازمين في الوجود لاشتراكهما فيعله واحدة إذا وجدت لا بدّ أن يوجدا معاً. وليس لهذا القسم الثاني اسم خاص وفي الحقيقة أنّ هذا القسم فيه استكشافان واستدلالان :

- استدلال بالمعلول على العلّة المشتركة، ثمّ استدلال بالعلة المشتركة على المعلول الآخر ، أن كون البرهان انيا حيث يشكل على اساس التلازم العقلي بين حدود القياس (برهان الآن المطلق) لا يلحق أي ضرر بقيمته بل يمكن القول ان البراهين اللمية تتضمن مثل هذا البرهان ايضا)اليزدي ، 1382هـ ، ص357. (

2: الطريق اللمي : "وهو استدلال قد يكون بالعلة على المعلول و يسمى " برهان لّم " و قد يكون بالعكس و

قد يكون بأحد المعلولين على الآخر و يشملهما برهان إنّ و هو الاستدلال بعدم العلة على عدم المعلول فهو برهان لمّيّ و اللمّيّ استدلال بالعلة على المعلول وهو الاستدلال من العلة على المعلول)معجم المصطلحات الكلامية ،1433ق ـ 1393ش، ص 175"(، "وهو العلم بوجود العلة عن طريق العلة نفسها) العبود ، 2008م ، ص128)"، "وإيضا هو الذي يكون الحد الاوسط فيه علة لاتصاف موضوع النتيجة بمحمولها سواء أكان علة لنفس المحمول ايضا أم لم يكن وسواء أكان علة خارجية وحقيقيه ام علة تحليلية وعقلية) اليزدي، 1382هـ ، ص356 ("والبرهان حينئذ يسمى (برهان لِم) او البرهان اللمي لأنه يعطي اللمية في الوجود والتصديق معا فهو معط للمية مطلقا فسمي به كقولهم " هذه الحديدة ارتفعت حرارتها وكل حديدة ارتفعت حرارتها فهي متمددة فينتج هذه الحديدة متمددة " فالاستدلال بارتفاع الحرارة على التمدد استدلال بالعلة على المعلول فكما أعطت الحرارة الحكم بوجود التمدد في الذهن للحديدة كذلك هي معطية في نفس الأمر و الخارج وجود التمدد لها وان كان الثاني (أي انه واسطة في الاثبات فقط و لم يكن و اسطة في الثبوت) فيسمى (برهان إن) أو (البرهان الإني) لأنه يعطي الإنية مطلق الوجود (المظفر، 1415 ق ، ص 289 ("، "برهاننا باللمّ والان قسم فما هو عِلم من العلة بالمعلول لِم و يقال له البرهان اللمي و عكسه وهو العلم بالعلة من المعلول إنّ و يقال له : البرهان الاني و لمّ اسبق بالشرف من الإنّ وهو أي البرهان اللمي بإعطاء اليقين أوثق لان العلم بالعلة مستلزم لِلعلم بالمعلول المعين والعلم بالمعلول مستلزم للعلم بعلة ما ثم وضحنا الى البيان الأبين و التعريف الاوضح بقولنا فالوسط الواسط الاثبات بكل أي الحد الاوسط لابد ان يكون علة لإثبات الاكبر للأصغر و التصديق به في كل قياس و لها يقال له الواسطة في الاثبات والتصديق أن ذا على الثبوت أي على ثبوت الاكبر للأصغر واقعا أي في الواقع و نفس الامر يدل كما يدل على ثبوته له في الذهن فهو لمّ لدلالته على لميّة الحكم في الواقع وان دلّ على عليته في الذهن و وساطته في العلم فقط فهو أنٌ لدلالته على أنية الحكم و تحققه خاصة "

) السبزواري ، 1422هـ ، ص 328.(

حتى نختم هذه الدراسة لابد من وضع مقارنة موضوعية بين الفيلسوفين المسلمين وهي بمثابة خاتمة للبحث جاعلين مفاهيمهم الثابتة أساسا حول البراهين الدالة على وجود الله هي المحور الاساسي لهذا المبحث وسوف نلاحظ بعض الاسس التي اتفقا عليها والاسس التي اختلفا عليها (مواطن الاتفاق و الاختلاف) :

الشيخ الرئيس ابن سينا	صدر الدين الشيرازي

إن ابن سينا يجمع بين آراء ارسطو الى عصر أفلاطون	مذهب ملا صدرا يأخذ طريق التوفيق بين الفلسفة المشائية و الاشراقية الا ان ما يميز صدر الدين عن ابن سينا انه جمع بين البرهان و العرفان و القران
يعد الوجود مبحثا رئيسياً من مباحثه الاساسية	يعد الوجود المنظومة الفلسفية لجميع ابحاثه و كتبه

أما الأسس التي اتفقا عليها مذهب كل منهما مذهب توفيقي وايضا من الاسس التي اتفقا عليها لهم ادلة على وجود الله

الشيخ الرئيس ابن سينا	صدر الدين الشيرازي
الوجود عند ابن سينا مفهوم	الوجود عند صدر الدين الشيرازي حقيقة
الوجود عند ابن سينا ذهني اعتباري	الوجود عند صدر الدين الشيرازي اصيل و عيني
يعتمد ابن سينا على مصطلحي الواجب والممكن في كافه كتبه و رسائله	يعتمد صدر الدين الشيرازي على مصطلحي حقيقة الوجود واصالة الوجود التي تعد المنظومة الرئيسة الفلسفية عنده
البرهان الذي اعتمد عليه في وجود الله هو برهان الامكان الذي فيه يقسم الوجود إلى قسمين الواجب والممكن	البرهان الذي أعتمد عليه في وجود الله هو برهان الصديقين
حيث أن الممكن يحتاج الى علة ليرجح وجوده باعتبار جعل الوجود ذهني	لا يحتاج إلى تقسيم الوجود و لا يحتاج إلى علة
يبنى على بطلان الدور و التسلسل	عدم بناء على بطلان الدور و التسلسل

الوجود فيه على قسمين القسم الاول الوجوب والقسم الاخر الممكن	الوجود فيه على قسمين تام الحقيقة و واجب الهوية(واجب الوجود) والاخر مفتقر الذات و متعلق الجوهرية (افعاله و اثاره)
أهتم بالنظر العقلي في المسائل الفلسفية	أهتم بحقيقة الوجود و بأصالة الوجود
الاستدلال من المعلول على العلة (البرهان آني) استدلال عقلي منطقي	الاستدلال على ذاته بذاته استدلال نقلي
ابن سينا يرى ان الله يعقل ذاته و يعقل الكليات كما يدرك الجزئيات هنا اعتمد على النظرية الارسطية و ربطها بالنظرية الاسلامية	صدر الدين الشيرازي اعتمد على برهان الصديقين الذي يستدل على ذاته بذاته ولا يحتاج الى واسطة للاستدلال وبرهان الصديقين لا اثر له في الفلسفات القديمة اليونانية الاصل
اعتمد بشكل كبير على الامكان الماهوي الذاتي	اعتمد بشكل كبير على الامكان الفقري الوجودي (افقار الممكن الى العلة)
العلم الذي اعتمده ابن سينا علم حصولي (الكسبي الذي يستدل عليه ببرهان)	العلم الذي اعتمده ملا صدرا علم حضوري (نفس الشيء لدى العالم)
يعتمد على حيثيتين وجهتين	لا يعتمد على حيثيتين بل يعتمد على حيثية واحدة هي منشأ الظهور و منشأ البطون
يستلزم الدور و التسلسل	يبطل الدور و التسلسل
اصول برهان ابن سينا اصول ذهنية صرف (مستمدة من المدرسة المشائية)	اصول برهان الصديقين عرفانية (مستمدة من المدرسة الصوفية)

الخاتمة

يعتبر برهان الصديقين قمة الانتاج الفلسفي في مجال العقل النظري المحض و يعّد ذروة عطاء مبتكرة في هذا المجال (العقل النظري) إذ انه ابتكار فلسفي إسلامي خالص وعندما اقول ابتكار فلسفي اسلامي اود ان ادقق على كلمة اسلامي اذ لا يوجد له اثر و لا سيرة تذكر في الفلسفة القديمة أي اليونانية ولا الفلسفة الغربية ، ويعد برهان الصديقين من ابتكارات الفلسفة الصدرائية و يعتبر هذا البرهان مختلفاً و مغايراً عن البراهين الاخرى الدالة في اثبات وجود الله وذلك لأنه لم يستخدم واسطة لأثبات ذات الحق و إنما استدل على ذاته بذاته من دون توسيط ولا تدخل ، و يؤكد هذا البرهان بالدرجة الاولى و يعطي لهذا البرهان مكانة الصدارة لحقيقة الوجود لأنه يستدل بالله على غيره بالعكس برهان ابن سينا الذي يستدل على الله بغيره يبرهن على وجود واجب الوجود بذات واجب الوجود لا بغيره أي لا يبرهن على وجود واجب الوجود بذات الممكن و عليه يعّد هذا البرهان مختلفاً عن البراهين الاخرى .

و ينطلق برهان الصديقين من التأمل في الوجود كما هو الحال في البرهان الوجودي ولكن ليس في مفهومه بل في الوجود الخارجي ومن ناحية اخرى يمتاز برهان الصديقين عن غيره من البراهين بانه لا يضع غير الله واسطة في إثبات وجوده عزوجل .

بينَما على وفق تقرير صدر الدين الشيرازي أن هناك وجوداً (لاحظ أنه قرَر ان الموجود هو الوجود) و الوجود اما رابط (فقير) أو مستقل (غني) فان كان مستقلا (غنيا) ثبت المطلوب وهو وجود واجب الوجود و ان كان رابطا افتقر الى وجود اخر و ننقل الكلام اليه فهو اما رابط او مستقل قان كان مستقلا ثبت المطلوب و اذ كان رابطا افتقر الى وجود آخر و هكذا فيلزم اما الدور او التسلسل فلاحظ ابتناء البرهان على ان الواقعية الخارجية هي الوجود .

و يمكنني القول أن برهان الصديقين لدى الشيرازي يختلف اختلافا جذريا عن برهان الصديقين عند الفلاسفة الاخرين على سبيل المثال أن برهان الصديقين عند ابن سينا يحتاج الى مرجح و الدور و التسلسل و انه يستفد من الامكان الماهوي الذاتي في حين أن برهان الصديقين عند الشيرازي يؤكد على بطلان التسلسل و لا يحتاج إلى واسطة للاستدلال على ذاته وانه غير محتاج الى توسط شيء من غيره وانما يستدل على ذاته بذاته وانه استفد من الامكان الوجودي و برهان ابن سينا أعتمد على الوجود في تقسيمه إلى وجوب وممكن في حين أن الشيرازي اعتمد على المفاهيم الوجودية الأساسية و مبادى الحكمة المتعالية من اصالة الوجود (من خلال انه غير محتاج الى غيره) و ايضا يعتمد على اعتبارية الماهية و حقيقة الوجود و بساطة الوجود

ومن خلال اعتماده على اصالة الوجود فانه رفض التقسيم الثنائي للوجود و لا حاجة إلى تقسيم الوجود الى (واجب و ممكن) .

قائمة المصادر و المراجع

1) القران الكريم ، سورة فصلت ، الآية 53.
2) رضائي : محمد محمد ، مقارنة بين برهان الصديقين لدى الفلاسفة المسلمين (صدر المتألهين و اتباع مدرسته) و البرهان الانطولوجي لأثبات وجود الله عند الفلاسفة الغربيين ، 244.
3) القران الكريم : سورة الفرقان الآية 45.
4) السبزواري ، شرح المنظومة ، ، علق عليه حسن زاده الآملي ، تقديم وتحقيق مسعود طالبي ، الجزء الثالث ، ط1 ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ـ لبنان ، ص 501 .
5) السبزواري ، شرح المنظومة ، ، علق عليه حسن زاده الآملي ، تقديم وتحقيق مسعود طالبي ، ج3 ، 503 .
6) القمي : عباس ، مفاتيح الجنان ، دعاء الصباح ، نقلا عن العلامة المجلسي بحار الانوار ، قم ـ ايران ، ب . ت ، ص112 .
7) ينظر : نهج اللاغة : الامام علي ابن ابي طالب ، وكذلك ينظر : السبزواري ، شرح المنظومة ، علق عليه حسن زاده الآملي ، تقديم وتحقيق مسعود طالبي ، الجزء الثالث ، 503
8) السبحاني : الاستاذ الشيخ جعفر ، المدخل الى العلم والفلسفة والالهيات نظرية المعرفة ، بقلم الشيخ حسن محمد مكي العاملي ، ص 263- 264.
9) القران الكريم ، سورة ال عمران ، الآية 18 .
10) القران الكريم ، سورة الذرايات ، الآية 20 .
11) الشيرازي : صدر الدين ، المظاهر الالهية ، ص 67.
12) المجلسي : محمد باقر ، مراة العقول في شرح اخبار آل الرسول ، ط2 ، دار الكتب الاسلامية ، تهران ـ ايران ، 1403 هـ ق ـ 1343 هـ ش ، ص 294 - 295 .
13) الرفاعي : عبد الجبار ، دروس في الفلسفة الاسلامية ، شرح توضيحي لكتاب بداية الحكمة ، 2001م ، ص 661.
14) الصدر : السيد رضا ، صحائف من الفلسفة ، ص 461.
15) المطهري : الشيخ مرتضى ، شرح المنظومة ، ص378.
16) اللواتي : محمد بن رضا ، كبريات المشكلات العقلية المعرفة والنفس و الالوهية في الفلسفة

الاسلامية و المدارس الفلسفية الاخرى ، ص 203- 204.

17) رضائي : محمد محمد ، مقارنة بين برهان الصديقين لدى الفلاسفة المسلمين (صدر المتألهين و اتباع مدرسته) و البرهان الانطولوجي لأثبات وجود الله عند الفلاسفة الغربيين ، 242.

18) : ابن سينا : الارشارات ص 66 و كذلك ينظر : عبوديت : عبد الرسول ، النظام الفلسفي لمدرسة الحكمة المتعالية ، ترجمة علي الموسوي ، مراجعة د. خنجر حميه ، ج2 ، ص 8 24 .

19) الرفاعي : عبد الجبار ، دروس في الفلسفة الاسلامية ، شرح توضيحي لكتاب بداية الحكمة ، ص 661

20) اليزدي : . مهدي الحائري ، هرم الوجود دراسة تحليلية لمبادئ علم الوجود المقارن ، ص 62.

21) الديناني : غلام حسين الابراهيمي ، العقل و العشق الالهي بين الاختلاف و الائتلاف ، تعريب عبد الرحمن العلوي ، ج1 ، ط2 ، دار الكاتب العربي ، بيروت ـ لبنان ، 1437 هـ ـ 2016م ، ص 134 ـ 135 .

22) الصدر : السيد رضا : صحائف من الفلسفة ، ص 460.

23) رضائي : محمد محمد ، مقارنة بين برهان الصديقين لدى الفلاسفة المسلمين (صدر المتألهين و اتباع مدرسته) و البرهان الانطولوجي لأثبات وجود الله عند الفلاسفة الغربيين ، 242.

24) بدر : عادل محمود ، برهان الامكان والوجوب بين ابن سينا و صدر الدين الشيرازي ، ص 78.

25) الموسوي : محمد صادق ، برهان الصديقين أبحاث المعرفة العقلية ، مقال ضمن مجلة المحجة ، المعهد الاسلامي للمعارف الحكمية ، العدد 12، تموز، بيروت ـ لبنان ، 1425هـ ـ 2004م ، ص 94 .

26) عبوديت : عبد الرسول ، النظام الفلسفي لمدرسة الحكمة المتعالية ، تعريب علي الموسوي ، مراجعة د. خنجر حميه ، ج2 ، ص242 .

27) الكلبايكاني : علي الرباني ، ايضاح الحكمة في شرح بداية الحكمة للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، ترجمة محمد شقير، ج3 ، 220 .

28) الشيرازي : شرح الهداية الاثيرية ، ص 283 و كذلك ينظر : عبوديت : عبد الرسول ، النظام الفلسفي لمدرسة الحكمة المتعالية ، ترجمة علي الموسوي ، مراجعة د. خنجر حميه ، ج2 ، ص 246 ـ 247 .

29) الصدر : السيد رضا ، صحائف من الفلسفة ، ص 433.

30) عبوديت : عبد الرسول ، النظام الفلسفي لمدرسة الحكمة المتعالية ، ترجمة علي الموسوي ، مراجعة د. خنجر حميه ، ج2 ، ص 209

31) الصدر: رضا ، صحائف من الفلسفة، باهتمام السيد باقر خسروشاهى، ط1، الناشر مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامي، قم، 1421ق - 1379ش، ص460.
32) رضائي : محمد محمد ، مقارنة بين برهان الصديقين لدى الفلاسفة المسلمين (صدر المتألهين و اتباع مدرسته) و البرهان الانطولوجي لأثبات وجود الله عند الفلاسفة الغربيين ، 242.
33) الشيرازي : صدر الدين محمد ابن ابراهيم ، مفاتيح الغيب ،تعليق للمولى علي النوري تقديم محمد خوا جوي ، ص 317 - 318 .
34) الصفار : فاضل ، الحقائق و الدقائق في المعارف الالهية ج1 ، ط1 ، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر و التوزيع ، بيروت - لبنان ، 1436هـ - 2015م ، ص 213- 214.
35) عبوديت : عبد الرسول ، النظام الفلسفي لمدرسة الحكمة المتعالية ، تعريب علي الموسوي ، مراجعة د. خنجر حميه ، ج2 ، ص 250 - 251 .
36) رضائي : محمد محمد ، مقارنة بين برهان الصديقين لدى الفلاسفة المسلمين (صدر المتألهين و اتباع مدرسته) و البرهان الانطولوجي لأثبات وجود الله عند الفلاسفة الغربيين 243.
37) القران الكريم ، سورة البقرة ، ص 148 .
38) الشيرازي : صدر الدين محمد ، الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة ، ج6 ، ص 14 - 15 .
39) الزنجاني : ابو عبدالله ، الفيلسوف الايراني الكبير صدر الدين الشيرازي ، ص 47- 48.
40) عبوديت : عبد الرسول، النظام الفلسفي لمدرسة الحكمة المتعالية، تعريب علي الموسوي، مراجعة د. خنجر حميه، ج2، ط1، بيروت، ط1، 2010م، ص243.
41) مطر : علي حسن ، الخلاصة الفلسفية ، كتاب دراسي لطلاب السطوح في الحوزات العلمية ، ص 343 .
42) المصدر نفسه ، ص 343 .
43) الكلبايكاني : علي الرباني ، ايضاح الحكمة في شرح بداية الحكمة للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، ترجمة محمد شقير ، ج3 ، 221 - 222 .
44) الصدر : السيد رضا ، صحائف من الفلسفة ، ص433.
45) الشيرازي : صدر الدين ، مفاتيح الغيب ، ، ص 318 .
46) التجليل : ابو طالب ، البراهين الساطعة على اعتقادات الامامية ، ص 4 - 5 .
47) عبوديت : عبد الرسول ، النظام الفلسفي لمدرسة الحكمة المتعالية ، ترجمة علي الموسوي ، مراجعة خنجر حميه ، ج2 ، ص242.

48) بدر: عادل محمود، برهان الامكان والوجوب بين ابن سينا و صدر الدين الشيرازي دراسة نقدية مقارنة، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، 2006م ، ص155.
49) عبوديت : عبد الرسول ، النظام الفلسفي لمدرسة الحكمة المتعالية ، ترجمة علي الموسوي ، مراجعة خنجر حميه ، ج2 ، ص 255 - 256 .
50) عبوديت : عبد الرسول ، النظام الفلسفي لمدرسة الحكمة المتعالية ، ترجمة علي الموسوي ، مراجعة خنجر حميه ، ج2 ، 256 .
51) الصدر : السيد رضا ، صحائف من الفلسفة ، ص 465.
52) القران الكريم ، سورة ال عمران ، الآية 18 .
53) الشيرازي : صدر الدين محمد بن ابراهيم ، اسرار الآيات ، مقدمة وتصحيح محمد خو اجوى ، قم ، 1402هـ - ص 32.
54) التجليل : أبو طالب ، براهين أصول المعارف الالهية ، ص 11.
55) الصدر : السيد رضا ، صحائف من الفلسفة ، ص 466 - 467 .
56) الصفار : فاضل ، الحقائق و الدقائق في المعارف الالهية ، ص215.
57) البشتي : جميلة محي الدين ، صدر الدين الشيرازي و موقفه النقدي من المذاهب الكلامية ، ص 102- 103.
58) الصفار : فاضل ، الحقائق و الدقائق في المعارف الالهية ، ص214- 215.
59) اليزدي : مهدي الحائري ، هرم الوجود دراسة تحليلية لمبادئ علم الوجود المقارن ، ص 69.
60) الصفار : فاضل ، الحقائق و الدقائق في المعارف الالهية ، ص212- 213.
61) الصدر : رضا ، صحائف من الفلسفة ، ص468.
62) اليزدي : مهدي الحائري ، هرم الوجود دراسة تحليلية لمبادئ علم الوجود المقارن ، ص 58 -59.
63) الصدر : رضا ، صحائف من الفلسفة ، ص 469 - 470 .
64) اللواتي : محمد بن رضا ، كبريات المشكلات العقلية المعرفة والنفس و الالوهية في الفلسفة الاسلامية والمدارس الاخرى ، ص 207.
65) اليزدي : مهدي الحائري ، هرم الوجود دراسة تحليلية لمبادئ علم الوجود المقارن ، ص69.
66) الصدر : رضا ، صحائف من الفلسفة ، ص 476 - 477 .
67) بدر : عادل محمود ، برهان الامكان والوجوب بين ابن سينا وصدر الدين الشيرازي دراسة نقدية مقارنة ، ص156.

68) شرح المصطلحات الفلسفية ، قسم الكلام في مجمع البحوث الاسلامية ، ص431.

69) اللواتي : محمد بن رضا ، كبريات المشكلات الفلسفية المعرفة و النفس و الالوهية في الفلسفة الاسلامية والمدارس الفلسفية ، ص 208.

70) البشتي : جميلة محي الدين ، صدر الدين الشيرازي و موقفه النقدي من المذاهب الكلامية ، ص103.

71) Morewedge, p. (parviz) : A third version of the ontological argument in the Ibn Sinan metaphysic in Islamic philosophical theology , edited by parviz Morewedge , state university of N Y press Albany 1979 , p .p . 188- 222 .

72) المنوفى : السيد محمود ابو الفيض ، كتاب الوجود ، ص231- 231.

73) خير الدين : سمير ، الاستدلال بمنهج التلازم في بناء النسق العقائدي عند العلامة الطباطبائي ـ المنهج ، المبنى ، التطبيق ، مقال منشور ضمن مجلة المحجة ، المعهد الاسلامي المعارف الحكمية ، العدد 31 ، بيروت ـ لبنان ، 2016م ص11.

74) رضائي : محمد محمد ، مقارنة بين برهان الصديقين لدى الفلاسفة المسلمين (صدر المتألهين و اتباع مدرسته) و البرهان الانطولوجي لأثبات وجود الله عند الفلاسفة الغربيين ، 246 ـ 247 .

75) رضائي : محمد محمد ، مقارنة بين برهان الصديقين لدى الفلاسفة المسلمين (صدر المتألهين و اتباع مدرسته) و البرهان الانطولوجي لأثبات وجود الله عند الفلاسفة الغربيين ، 246 ـ 247 .

76) اليزي : مهدي الحائري ، هرم الوجود دراسة تحليلية لمبادئ علم الوجود المقارن ، ص 62.

77) الشيرازي : صدر الدين ، الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة ، ج6 ، ط2، قم ـ ايران ، ص13.

78) عبوديت : عبد الرسول ، النظام الفلسفي لمدرسة الحكمة المتعالية ، ترجمة علي الموسوي ، مراجعة د. خنجر حميه ، ج2 ، ص 222 ـ 223

79) رضائي : محمد محمد ، مقارنة بين برهان الصديقين لدى الفلاسفة المسلمين (صدر المتألهين و اتباع مدرسته) و البرهان الانطولوجي لأثبات وجود الله عند الفلاسفة الغربيين ، 246 ـ 247

80) عبوديت : عبد الرسول ، النظام الفلسفي لمدرسة الحكمة المتعالية ، ترجمة علي الموسوي ، مراجعة د. خنجر حميه ، ج2 ، ص 222 ـ 223 .

81) عبوديت : عبد الرسول ، النظام الفلسفي لمدرسة الحكمة المتعالية ، تعريب علي الموسوي ، مراجعة د. خنجر حميه ، ج2 ، ص249 .

82) مطر : علي حسن ، الخلاصة الفلسفية ، كتاب دراسي لطلاب السطوح في الحوزات العلمية ، ص

. 343

83) بدر : عادل محمود ، برهان الامكان والوجوب بين ابن سينا و صدر الدين الشيرازي ، ص 158 .

84) بدر : عادل محمود ، برهان الامكان والوجوب بين ابن سينا و صدر الدين الشيرازي ، ص 158 .

85) اللواتي : محمد بن رضا ، كبريات المشكلات العقلية ، المعرفة و النفس و الالوهية في الفلسفة الاسلامية و المدارس الفلسفية الاخرى ، ص 208 - 209.

86) عبوديت : عبد الرسول ، النظام الفلسفي لمدرسة الحكمة المتعالية ، تعريب علي الموسوي ، مراجعة د. خنجر حميه ، ج2 ، ص242 - 243

87) المطهري : الشيخ مرتضى ، شرح المنظومة ، ص362.

88) السبزواري : هادي ، شرح المنظومة ، علق عليه اية الله حسن زاده الاملي تقديم و تحقيق مسعود طالبي ، ج3، ص 503.

89) السبحاني : الاستاذ الشيخ جعفر ، المدخل الى العلم والفلسفة والالهيات نظرية المعرفة ، بقلم الشيخ حسن محمد مكي العاملي ، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام ، قم ، ص 263.

90) الشيرازي : صدر الدين محمد ، شرح الهداية الاثيرية ، ط1 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، 2001م ، 335 .

91) اللواتي : محمد بن رضا ، كبريات المشكلات العقلية ، المعرفة و النفس و الالوهية في الفلسفة الاسلامية و المدارس الفلسفية الاخرى ، ص212.

92) المطهري : الشيخ مرتضى ، شرح المنظومة ، 363.

93) القران الكريم ، سورة السجدة ، الآية 5.

94) اللواتي : محمد بن رضا ، كبريات المشكلات العقلية ، المعرفة و النفس و الالوهية في الفلسفة الاسلامية و المدارس الفلسفية الاخرى ، ص212- 213.

95) فرج الله : محمد رضا ، الانسان واول الواجبات ، مطبعة الآداب ، العراق ـ النجف الاشرف ، ص10.

96) معجم المصطلحات الكلامية ، المجلد الاول ، ص174- 175.

97) العبود : الشيخ علي ، محاضرات تمهيدية في الفلسفة ، ص128 .

98) النصيراوي : الشيخ ابراهيم ، الالهيات ، العارف للمطبوعات ، ط1 ، بيروت ـ لبنان ، 2015م ، 60- 61.

99) العبود : الشيخ علي ، محاضرات تمهيدية في الفلسفة ، ص128 .

100) النصيراوي : الشيخ ابراهيم ، الالهيات ، ص 61.

101) القران الكريم ، سورة فصلت ، الآية 53.

102) اليزدي : محمد تقي مصباح ، المنهج الجديد في تعليم الفلسفة ، ترجمة محمد عبد المنعم الخاقاني ، ج2، ص357.

103) معجم المصطلحات الكلامية ، المجلد الاول ، ص 175.

104) العبود : الشيخ علي ، محاضرات تمهيدية في الفلسفة ، ص128.

105) ينظر : اليزدي : محمد تقي مصباح ، المنهج الجديد في تعليم الفلسفة ، ترجمة محمد عبد المنعم الخاقاني ، ج2، ص356.

106) المظفر : محمد رضا ، المنطق ، انتشارات اسماعيليان ، قم ، 1415 ق ، ص 289 .

107) السبزواري : هادي ، شرح المنظومة ، صححه وعلق عليه : اية الله حسن زاده الاملي ، تحقيق : مسعود طالبي ، ج1 ، ط1 ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ـ لبنان ، ص 328.